الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة العربية وآدابها
تخصص: لسانيات تطبيقية

دراسة وصفية تحليلية للمعجم اللغوي العربي المخصص لابن سيده –أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد :
– ياسمينة دوايدي
– عقيلة دلاج

إشراف :
– عبد الرحمان عيساوي

لجنة المناقشة

1. يمينة مصطفاي.....جامعة البويرة.....رئيسا
2. عبد الرحمان عيساوي .....جامعة البويرة.....مشرفا و مقررا
3. عمر بورنان.....جامعة البويرة.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية
2018–2017

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نشكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ومنها توفيقه تعالى

على إتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الأستاذ

" عبد الرحمان عيساوي "

على دعمه وتوجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى كل الأهل والأصدقاء ونشكر كذلك عمال مكتبة جامعة البويرة

وكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل.

والشكر والحمد لله

ياسمينة * عقيلة

الإهـداء

إلى حكمتي .....وعلمي

إلي أدبي.....وحلمي

إلى طريق.....الهداية

إلي ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلي كل من في الوجود بعد الله ورسوله

أمي الغالية

إلي سندي وقوتي وملاذي في الحياة

إلى من تكبد معاناة العيش لإسعادي

أبي الغالي

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة

وشاركوني فرح ورغد الأيام

إخواتي الأعزاء:: كريمة، مراد، عزالدين، غيلاس

إلي من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من جمع بين سعادتي وحزني

إلي من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني:

سلوى، حليمة، خديجة، حجيلة

إلى من حملت معي عناء هذا العمل، إلى رفيقة دربي وتوأم روحي

عقيلة

ياسمينة

الإهداء

أبدأ كلامي بالحمد لله المستعان خالق الكون في ستة أيام

إلى من جرع الكأس فارغا.....ليسقيني قطرة حب

إلى من كلَّت أناملـه.....ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ....ليمهد لي طريق العلم

إلى من حملت اسمه بكل فخر .....إلى القلب الكبير

" أبي الغالي "

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلي من كانت ملاذي وملجئي في الحياة

إلى القلب الناصع بالبياض

" أمي الغالية "

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي، إخواتي:

الحاج، عادل، كاتيا، عزيز، ياسمين

إلى من سأفتقدهم أتمنى أن يفتقدوني....إلى من أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني

صديقاتي، ياسمين، خديجة، حليمة، سلوى، حجيلة.

إلى من كانت سندي ورفيقة حياتي، الأخت والحبيبة ، ومن علمتني حب الحياة

وشاركتني أجمل لحظات الدراسة، وقاسمتني مشقة هذا البحث

الحنونة وطيبة القلب" ياسمينة "

عقيلة

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

يستمد الإنسان من المعاجم اللغوية ما يثري حصيلته اللغوية، ويجعلها مرنة على الاستيعاب والفهم، وكذا العمل الإبداعي والإنتاج الثقافي, ومن بين هذه المعاجم نذكر"**المخصص**" لابن سيده الذي هو موضوع دراستنا،إذ يعتبر من المعاجم المبوبة التي ترتب الألفاظ حسب معانيها أو موضوعاتها.

فهو بناء تكتنفه نظرة التنظيم والشمولية، بحيث يتمثل في تحديد قائمة الأبواب والمواضيع، فقد كانت الموضوعات قبل ابن سيده عبارة عن رسائل صغيرة متخصصة، يمكن أن تندرج تحت ما يسمى الآن بالمجالات الدلالية أو الحقول الدلالية، لأن المخصص من المعاجم العربية التي تعنى بجمع ألفاظ اللغة وتكوينها حسب معانيها لا بحسب حروفها الهجائية، فلم يكن الغرض من تأليفها جمع اللغة واستيعاب مفرداتها شأن المعاجم الأخرى وإنما كان الهدف هو تصنيف الألفاظ داخل مجموعات حسب معانيها المتشابهة، التي تنضوي تحت موضوع واحد. بما أن المخصص معجم من معاجم المعاني، فهل هناك أنواع أخرى، وماهي؟ وكيف نستفيد من المخصص لنثري اللغة العربية المعاصرة ؟

وقد تم اختيارنا هذا الموضوع ودراسته (دراسة وصفية تحليلية للمعجم اللغوي العربي المخصص لابن سيده، باب الحمل والولادة أنموذجا)، نظرا لأهمية معاجم الموضوعات في جمع مواد اللغة وتصنيفها حسب معانيها وموضوعاتها، ولأن المخصص موسوعة شاملة في علوم اللغة العربية،(نحو، صرف، فقه) وغيرها، ورغبتنا في التعرف على هذا العالم و كيفية تأليفه معجما ضخما وشاملا وقيما مثل المخصص .

واعتمدنا على منهج وصفي لتطابقه والدراسة التي يقتضيها هذا الموضوع , معتمدات على خطة منهجية مبسطة مقسمة إلى : مقدمة، فصلين، خاتمة، و تضمن الفصل الأول ثلاثة مباحث، تناول الأول: مفهوم المعجم و تاريخ استخدام هذه اللفظة، و علاقته بالقاموس و الموسوعة، و تناول الثاني: نشأة المعجم ومراحل تأليفه و أنواع المعاجم اللغوية، و تناول الثالث: أهمية المعجم و وظائفه و عيوبه، أما الفصل الثاني تضمن هو الآخر ثلاثة مباحث، فتناول الأول: ترجمة ابن سيده بين النشأة و التكوين، وتناول الثاني: ترجمة المخصص من مواصفات و تقسيمات، و تناول الثالث: الدراسة التطبيقية لكتاب خلق الإنسان و بالتحديد باب الحمل و الولادة، و في الأخير خاتمة للبحث مرفقة بالملاحق التي هي عبارة عن قائمة لأهم الكتب في الموضوع نفسه _خلق الإنسان_ و بعض من لأشعار ابن سيده نفسه، ووضعنا فهارس الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و كلام العرب من أمثال وحكم وأشعار موجودة في باب الحمل و الولادة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على عدة مراجع منها: (البحث اللغوي عند العرب)لأحمد مختار عمر، (معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث) لمحمود سليمان ياقوت، (المعجم العربي نشأته وتطوره) لحسين نصّار، (معجم المخصص) لابن سيده الأندلسي.

ولعل ما صعّب من مهمتنا هذه عدم القدرة على الحصول على الكتب المترجمة التي تخدم موضوعنا، وأيضا صعوبة استخراج الكتب وبعض المعاجم من المكتبة، وصعوبة التنقل إلى جامعة خارج الولاية للحصول على بعض المراجع غير المتوفرة في مكتبتنا.

فإن أصبنا فمن فضل الله ، و إن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا أن نقدم إضافة إلى هذا الموضوع ولو كانت بسيطة و الكمال لله.

الفصل الأول

الفصل الأول

1. **المبحث الأول:** المعجم، تعريفه، خصائصه
   - مفهومه لغة واصطلاحا
   - تاريخ استخدام اللفظة
   - علاقة المعجم بالقاموس والموسوعة
   - دوافع ظهور المعاجم
2. **المبحث الثاني:** نشأة المعجم، تطوره، أنواعه
   - نشأة المعجم والنشاط المعجمي
   - مراحل التأليف المعجمي
   - طرق الترتيب في المعاجم العربية
   - أنواع المعاجم اللغوية
3. **المبحث الثالث:** أهمية المعجم ووظائفه وأبرز عيوبه
   - أهمية المعجم
   - وظيفة المعجم
   - عيوب المعاجم القديمة

المبحث الأول: المعجم، تعريفه، خصائصه

1.مفهوم المعجم لغة واصطلاحا

- **لغة:**

المعجم اسم مفعول من الرباعي المزيد "**أعجم**" بقول الزمخشري في أساس البلاغة:(و باب الأمير معجم أي مبهم مقفل)[1] و هذا يحمل معنى الإخفاء و الإبهام و الخليل ابن أحمد الفراهيدي يقول:(العجم ضد العرب) و (رجل أعجمي: ليس بعربي) و (امرأة عجماء بمعنى بينة العجمة) و العجماء كل دابة أو بهيمة، و (الأعجم كل كلام ليس عربي) و المعجم حروف الهجاء المقطعة لأنها أعجمية، و تعجيم الكتاب تنقيطه كي تستقيم عجمته و يصح،[2] فهو هنا جاء بالمعنى المعاكس أو أوضح وأبان، فنقول: أعجمت الكتاب إذ بيّنته و أوضحته، فهو يفيد الوضوح و زوال الغموض.

ويقول ابن منظور:(المعجم من **'ع. ج. م'**، العُجم والعَجم خلاف العُرب والعَرب، وقال: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه و إن كان عربي النسب)[3]، بمعنى أن كل شخص لديه مشكل الإفصاح و الإبانة في الكلام يمكن أن نطلق عليه لفظ **أعجم**، بغض النظر إن كان عربيا أو غير ذلك.

و قال ابن جني في الخصائص أنها تعني أيضا الإثبات و الإيجاب، وتكون على وزن **أفعل**، وأن هذه الصيغة لها عدة معانٍ منها: الإزالة و السلب،« قالوا أعجمت الكتاب إذ بيّنته و أوضحته فهو إذا لسلب

---

[1]–الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1422 ه، 2001م، ج 1، 30200.

[2] – الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، غ، م ج 1، ص 237 .238.

[3] –ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 4، 2005، مج 10، ص 49، مادة عَجَمَ.

معنى الاستبهام لا إثباته، ثم قالوا أشكيت الرجل أي أزلت الظلم عنه»[1]، نفهم من كلام ابن جني أن **عَجَمَ** دلالة على الشيء الغامض و المبهم أي أزلت الإبهام و الغموض، و من هنا أطلق على التنقيط مصطلح **الإعْجَام** حيث عرفت العربية هذه الظاهرة في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي في عصر الخليفة الأموي عبد المالك بن مروان، إذ قام نصر بن عاصم الليثي و يحيى بن يعمر العدواني بتمييز الحروف بعضها عن بعض، مثل: **(الجيم، الحاء، الخاء)، و** غيرها.

وإن لفظة معجم لغويا تحمل دلالتين هما:

1- تدل على الغامض والمبهم

2- تدل على زوال الإبهام.

- **اصطلاحا :**

يلخص عبد القادر عبد الجليل مفهوم المعجم اصطلاحاً في ثلاثة ضروب فيقول: المعجم مرجع يشمل ضروب ثلاثة:

1- وحدات اللغة مفردة أو مركبة.

2- النظام الترتيبي.

3- الشرح الدلالي[2]، بمعنى أن المعجم يحتوي ألفاظ اللغة سواء كانت مفردة أو مركبة وتكون بحسب ترتيب معين مرفقة بشرح وتفسير لهذه اللفظة اللغوية.

---

[1] – ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص ، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، 1952م،ج 3، ص 76، 77 .

[2] – عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط 1، 2009م، ص 37.

وقد ذكر أحمد مختار عمر أن المعجم هو:(كتاب يضم أكبر عدد ممكن من المفردات اللغوية مقرونة بشرحها و تفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها و اشتقاقها و طريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها)[1]، هذا يعني أن لكل لغة نظاما لغويا و المعجم جزء من هذا النظام؛ فهو عبارة عن كتاب يحمل في دفتيه و ثناياه مفردات لغة ما، بغض النظر إن كانت عربية أم لا، بشرط أن يكون شرح لهذه المفردات و معانيها؛ و تكون مرتبة ترتيب خاص فيذ كر معلومات عنها من صيغ ونطق و اشتقاق و معانٍ و استعمالات مختلفة؛ فبتتبعها في أحوالها اللفظية و المعنوية.

2. تاريخ استخدام اللفظة :

إن مصطلح معجم لم يطلق على أي معجم لفظي أو موضوعي قديم إلا بعد القرن الرابع هجري، حيث لا يوجد تاريخ محدد أطلقت فيه كلمة معجم في اللغة العربية على هذه الكتب التي تهدف إلى جمع اللغة*، بمعنى أنه لا يعتبر أهل اللغة أول من استعمل هذا اللفظ في معناه الاصطلاحي العام.

---

[1] –أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب: "مع دراسة قضية التأثيرر"، دار المعارف، مصر، 1972م ، ص 181

*– عن حسين نصار ، المعجم العربي نشأته وتطوره ، بتصرف

فاللغويين القدامى لم يستعملوا هذا اللفظ ولم يطلقوه على مؤلفاتهم المعجمية، إذ كانوا يطلقون عليها باسمها، مثال ذلك: (الخليل أطلق على معجمه اسم العين، والشيباني اسم الجيم، و ابن منظور اسم لسان العرب)[1]، و لم يرفقوها باسم المعجم.

أما مصطلح **معجم** فكان متأخر عندهم، و في القرن الرابع الهجري كثر إطلاقه على عدد من المؤلفات في القراءات و الحديث و التراجم، فانتقل اللفظ إلى كتب اللغة منها:(بن عباد(ت 358ه) معجمه المحيط في اللغة، و الحسن الصاغاني(ت 650ه) معجمه العباب الزاخر و اللباب الفاخر)[2]، غير أنه تم انتقاء هذا المصطلح من مصنفات رجال الحديث، القراء و الشُراح و جامعي أثر الصحابة، بمعنى أن فضل السبق في استخدام اللفظة يعود إلى رجال الحديث النبوي من خلال مؤلفاتهم.

أما أول من استعمل المصطلح، فيذكر حسين نصار أنه: أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي المعروف بابن بنت منيع في معجمه **معجم الحديث**، و مؤلفين في أسماء الصحابة(**المعجم الكبير**، **المعجم الصغير**)[3]، فيقول أحمد عبد الغفور عطار- محقق معجم الصحاح- أن ظهور المصطلح و استعماله لأول مرة كان على يد شيخ المحدثين الإمام **البخاري** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت 256ه)[4]، في وصف أحد كتبه المرتبة على حروف المعجم، وبهذا يعتبر معجم الصحابة أول كتاب أطلق عليه اسم "**المعجم**" وهو لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى عيسى ابن هلال التميمي الموصلي(ت 307ه)، وبهذا مع بداية القرن الرابع توسع استعماله وأطلق على كثير من الكتب، ليكون

---

[1] – محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 2، 2005م، ص 16-17.

[2] – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 174.

[3] – حسين نصار، المعجم العربي، نشأته و تطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط 4، 1988م ، ص 10.

[4] – أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، ص 38.

أول من استعمل مصطلح معجم هم علماء الحديث ثم بعد ذلك علماء اللغة، و يؤكد حسين نصار أنه لم يصلنا بالضبط متى بدأ علماء اللغة استعمال هذا المصطلح[1] كتسمية لمؤلفاتهم المختلفة.

3. علاقة المعجم بالقاموس والموسوعة

المعجم أداة بحث ومرجع سهل المأخذ، ينبغي أن يكون واضحا، دقيقا ومصورا ما أمكن ومحكم التبويب، وقد انتشر استعمال مصطلحات مختلفة لدلالة على المعجم منها: القاموس والموسوعة، فهل هذه المصطلحات شيء واحد أو هناك اختلاف بينها؟

الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة، في حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة والنوعية لمستعمليه.

- المعجم اللغوي لا يصب اهتمامه بالمواد غير اللغوية، وإن ذكرها يكون باختصار.
- الموسوعة تهتم بالمواد اللغوية و غير اللغوية، كما تبحث في التفاصيل مثل أسماء الأعلام و الجغرافيا والعصور التاريخية و الأحداث.
- المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للغة و المعلومات اللغوية الخاصة بها ، أما الموسوعة فهي تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي ،[2]بمعنى ان المعجم يشرح الكلمات و الموسوعة تشرح الأشياء و قد حمل المعجم اسم القاموس من تسمية الفيروز آبادي لمعجمه (القاموس المحيط) ، لأنه لما طبع القاموس في نهاية القرن التاسع عشر كثر تداوله بين الناس،

[1] –حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص11.

[2]–أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 123.

فانتشرت دلالته ، وقد كان أصحاب المعجم العرب الأوائل يطلقون على معاجمهم اسم من أسماء البحر أو أحد صفاته ، مثال ذلك:

- المحيط للصاحب بن عباد(938، 950).
- المحيط المحكم والأعظم لابن سيده(1007-1066).
- العباب أو مجمع البحرين للصاغاني (118-1252).
- القاموس المحيط للفيروز آبادي(1329-1415).[1]

ويتضح مما سبق أن هؤلاء استخدموا في تسمية معاجمهم صفات من أسماء البحر دلالة على الشمول والاتساع، كون المعجم العربي يشمل على مفردات اللغة فشبهوه بالبحر في الاتساع والعمق.

4. دوافع ظهور المعاجم

جمعت اللغة العربية بعد الإسلام مئات الملايين من البشر، وأضّحت لغة علم وأدب تعتز بها الأمم من عرب ومسلمين، بل صارت اللغة الحية الأولى في العالم لقرون متوالية، امتازت بعمر طويل ممتد في أعماق الزمان قبل الإسلام بقرون.

كما اعتبرت اللغة أداة للتعبير عما تتماوج به الأنفس الإنسانية عن نظرات ونظريات، ولجأ علماء اللغة إلى تأليف هذه المعاجم لحفظ اللغة من الضياع، لأنها تعتبر تراث أجدادنا، وهي تعبر عن حضارتنا العربية، فهل يحق لنا بعد هذا أن نفرط فيها؟ وإذا فعلنا ذلك فنحن نمزق أوصال القومية العربية التي وجدت بعد نزول الإسلام وبهذا التفريط يكون الفصل خطير بين معالم تراثنا وذواتنا، فما الدافع وراء هذا التأليف؟ أو بعبارة أخرى ما السبب الذي جعل علمائنا ينتبهون إلى هذا النشاط اللغوي؟

---

[1]-إميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1985م، ص 14.

يمكننا تلخيص هذه الدوافع فيما يلي:

- **الدافع الديني:** كان أقوى ما أدى إلى تأليف المعاجم و كتب اللغة حتى يمكن حماية القرآن الكريم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم، و أيضا حفاظا على العربية من أن يقتحمها دخيل لا ترضاه وصيانة الثروة من الضياع بموت العلماء و من يحتج بلغتهم، فكان لابد من حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب عن طريق تدوينها و ذلك خشية الجهل بالقرآن و الحديث.
- **الدافع الاجتماعي:** الذي تمثل في الحياة الاجتماعية التي تزاوج فيها الحضر والبدو، و ذلك بانتقال البدو و زحفهم إلى الحواضر خلال القرن الثاني للهجرة، مما تسبب في اختلاط ألسنتهم، و بهذا قد أصبح المنيع الذي يستقي منه الرواة و العلماء على وشك النضوب و الزوال، و بروز الأمم الناطقة بغير العربية، التي دخلت الإسلام و اتخذت من لغتنا لغة لها، فكثر اللحن فيها و الخطأ، و كان السبيل لدراستها أن يقوم العلماء بإبعاد كل دخيل ، فأصبحوا حراسا لها، و دارسين لها من كل الجوانب ويعود سبب نزوح البوادي إلى المدينة هو قساوة و صعوبة الظروف المناخية و الجغرافية بحكم أن شبه الجزيرة العربية أغلبها طاردة للسكان بسبب ارتفاع الحرارة و ندرة المياه، فكان السكان في ترحال دائم، وبالرغم من تميز العربي بالذكاء الفطري إلا أنهم تساءلوا ما الذي سيخلد ذكراهم للأجيال من بعدهم ، و منها برزت فكرة تأليف المعاجم.
- **الدافع الثقافي:** الذي تمثل في حب العربي للغته حبًّا جمًّا فكان لدى العرب حشد هائل من الروايات اللغوية ، و تفاعلوا معها حيث ارتادوا الأسواق الأدبية للحكم على لغتهم غير أنه لا بد من تدوينها وتسجيل حروفها ، فلجأوا إلى تأليف المعاجم وكتب خاصة بها للحفاظ على مفردات العربية .

ويظهر أن الباعث إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما أبهم عليهم من ألفاظ القرآن الكريم ، ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم، لأن فهم

القرآن لا يتأتى إلا إذا عرفنا تفسير كلماته، فقد أصبحت اللغة بعد نزول القرآن لغة مقدسة تتلهف جميع الأمم لتعلمها، وأضحى من الواجب أن يجمعوا هذه اللغة من مصادرها ويدونوها في المعاجم، ويضعوا لها القواعد والضوابط ليحفظوها من جهة – وبحفظها يحفظ القرآن– ومن جهة أخرى يسهل تعليمها للشعوب المختلفة.

المبحث الثاني: نشأة المعجم العربي، تطوره، أنواعه

ϖ نشأة المعجم العربي

تعود نشأة المعاجم في اللغة العربية الى نزول القرآن الكريم بهدف توضيح مفردات اللغة و ألفاظها، و لمّا دخل غير العرب في الإسلام في القرن الثاني للهجرة انتشر اللحن، و اختلطت الألسنة و حدث تحريف للكلام و اللغة بسبب دخول أخلاط الأمم و سواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام و بدأ اللحن على ألسنة العوام[1]، و بالرغم من فصاحة العرب و اشتهارهم بالسليقة و البلاغة في الكلام، غير أنه من الثابت تاريخيا أنهم لم يكونوا أول من ابتكر المعجم، خاصة أن التأليف المعجمي العربي بدأ بعد ظهور الإسلام في القرن السادس للميلاد، فبداياته أولية في بعض الأمم زمنيا منذ عصور ما قبل الميلاد، و حضارات متعددة في الشرق و الغرب، إذ ألفوا المعاجم و دونوا فيها ألفاظهم، و هنا يمكن طرح السؤال الآتي: كيف حدث حتى وصلنا إلى هذا التأليف، و هل للعرب دور في هذا النشاط اللغوي؟ وما هي الأمم التي سبقت العرب في هذا الإنجاز؟

[1]–حمدي بخيت عمران، المفصل في المعاجم العربية، مكتبة زهراء الشرق، الوادي، 2005، ط 1، ص03.

- **الأمم التي سبقت العرب في صناعة المعاجم**

عرف الأشوريون المعجم قبل العرب بألف سنة فقد واجهوا بعض الصعوبات في فهم بعض الرموز السومرية، ولفهمها كان لابد من إعداد لوائح تحتوي على الكلمات السومرية وما يقابلها من الأشورية، فجمعوا ألفاظهم في مسارد محفورة على قوالب من طين، وأصبحت مصدرا صحيحا لتاريخ الأشوريين.

أمّا بالنسبة لليونان و الرومان فكان لهم عدد ضخم من المعجمات، و تم انتاج العديد منها في الإسكندرية، فقد عرفوه في القرن الثالث قبل الميلاد[1]، و قد اشتهر معجم **ابي فراط** من بينها الذي ألفه عام 180 قبل الميلاد، وأقدم المعجمات اليونانية القديمة معجم يوليوس بوليكس الذي يشبه نظام المخصص لابن سيده الأندلسي ،و من أبرز معجمات الصين معجم يوبيانyupin من تأليف "كوبي وانج" طبع سنة 530 بعد الميلاد، و معجم شوفان من تأليف "هوش" سنة 150 قبل الميلاد[2]، كان أمين مكتبة الإسكندرية قام بعمل قائمة بالكلمات اليونانية الغريبة و قام بتفسيرها و تحديد معانيها، و كل هذه المعاجم خاصة و ليست عامة، صحيح أنه ظهرت الصناعة المعجمية عند أمم سابقة للعرب، لكن نضجها واكتمالها كان عند العرب المسلمين.

- **النشاط المعجمي عند العرب**

ظهرت هذه الفكرة بعد نزول القرآن الكريم، ودخول غير العرب الإسلام، وكان هدفها توضيح المفردات، فبرزت فكرة تأليف معاجم تحمي هذا التراث العتيد، حيث بدأت مسيرتهم في هذا المجال

---

[1]– سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2012، ط 1، ص 42.

[2]– سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية، ص 42.

على شكل رسائل لغوية تحتوي على ألفاظ عربية، و قد أُلفت المعاجم العربية لخدمة الدين الإسلامي و غرضها فهم مصدر الشريعة الإسلامية.

فكانت أولى الرسائل المعجمية تنسب "لعبد الله بن العباس(ت 78ه) و المسماة مسائل نافع بن الأزرق، فقد أجاب فيها عن أسئلة نافع بن الأزرق في القرآن، وعّد نواة المعاجم العربية حيث يقوم بشرح و تفسير كل كلمة أو لفظة مع تقديم الشواهد و الحجج و البراهين على كلامه من عند العرب، و يثبت أنهم كانوا يستخدمونها وليست غريبة أو جديدة، فهو أحد الراسخين في العلم، مفسر لغوي، عليم بأسرار اللغة و معاني مفرداتها اذ سئل عن معنى "عزين" في قوله تعالى: { عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37)}[1]، فأجابهم أنها تعني حلق الرفاق، و قيل له:(هل العرب تعرف ذلك؟ فأجاب بنعم، أما سمعت عبيد بن أبرص يقول:

فَجَاءُوا يَهْرَعُون إِلَيه حتى يَكُونُوا حَولَ منبره عِزِينَا[2]

كما كان الناس في عهد النبي صل الله عليه وسلم، يتساءلون حول الألفاظ الغريبة لفهمها، فقد روى "سهل بن معاذ عن أبيه" أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال:(لا تزال الأمة على شريعة مالم يظهر فيهم ثلاث: مالم يُقبض منهم العلم، ويكثر فيهم الخبث، وتظهر فيهم السقاوة، فقالوا: وما السقاوة يا رسول الله؟ فقال: بشر يكونون في آخر الزمان تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن)[3]، وهنا نتساءل كيف لم يفهموا معنى السقاوة بالرغم من أنها عربية، قال عمر بن الخطاب: (أيها النّاس عليكم بديوانكم لا

---

[1] - سورة المعارج، الآية 37.

[2]–علي حسن مزيان، المعاجم العربية، دار شموع الثقافة، غ م، 2002، ط 1،ص 17.

[3]– الزبيدي مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط 1، 1306، باب الراء، فصل السين، مادة صفر، ج 3، ص 273.

يضل، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم)[1]، فكان الشعر ديوان العرب يخدمهم في تفسير وفهم القرآن الكريم.

وبعد وفاة النبي صل الله عليه وسلم؛ تسلم الصحابي الجليل "عبد الله بن عباس" مهمة شرح الغريب في القرآن و الحديث، فكان يفسر للسائلين و يستشهد لهم بكلام العرب وأشعارهم، و لم يكتفي بالشرح الشفوي لمعانِ الغريب، بل وضع أول معجم في تاريخ العربية و هو غريب القرآن، و في ظل هذا بدأ الاهتمام باللغة العربية و تنقيتها و تخليصها من شوائب اللحن، و إقامة القواعد لفصاحتها وإعرابها وتصريفها ، وبما أن لكل أمة ميزة اشتهرت بها، فميزة العرب تمثلت في شهرتهم بلغتهم، إذ ذكر حسين نصار أن الجاحظ قال في هذا الصدد: (فأما سكان الصين فهم أصحاب السبك و الصياغة ... واليونانيون يعرفون العلل... وكذلك العرب لم يكونوا نُجَّارا ولا صُنَّاعا ولا أطباء ولا حُسَّابا... فحين وجهوا قواهم إلى قول الشعر، بلاغة المنطق، وتشقيق اللغة، وتصريف الكلام ... بلغوا في ذلك الغاية)[2]، فالجاحظ يرينا مدى فخر العرب بلغتهم لذا يجب أن تقام حولها الأسوار والحصون تمنع عنها الأجناس غير العربية.

مراحل التأليف المعجمي.

لقد وضع العرب أصل لبعض العلوم اللغوية و بذلوا فيها جهودا كبيرة ، لكنها نضجت عند غير العرب بعد نهضتهم في العصر الحاضر ، وتطور الصناعة المعجمية الغربية اليوم لا يضر بتراثنا المعجمي في شيء ، حيث بدأ الغرب من حيث انتهى العرب، فيكفيهم فضل السبق و الابتكار ، كما أنه يوجد

---

[1]– سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية ، ص 46.

[2]– حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص17.

الكثير من الحقائق العلمية التي توصل إليها الأسلاف، ويحاول الغربيون نسبتها إليهم، ونجد أن العرب أرادوا جمع ألفاظ اللغة العربية ، فهي لم تجمع مرة واحدة بل مرت بمراحل مختلفة ،ولعل الحديث عن نشوء المعاجم العربية اللغوية هو حديث عن جمع اللغة إذ ليست المعاجم إلا مجامع لها ، و لهذا فعملية الجمع تمت على ثلاثة مراحل و هي :

المرحلة الأولى : و هذه المرحلة تمثلت في جمع المادة اللغوية دون إتباع طريقة محددة ، فالجمع فيها كان عام ، وبذل الرواة جهدا بارزا فيها أواخر القرن الهجري الأول و أثناء القرن الثاني، حيث اعتمدوا في ذلك على أهل البوادي و عرب الصحراء ممن لم تختلط عربيتهم بدخيل[1]، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر وأخرى في اسم السيف و أخرى في الزرع و النبات إلى غير ذلك[2]، فيدون ما سمع من غير ترتيب ، و قد كان العلماء شديدي الحيطة ، و اعتمدوا على السماع في هذه المرحلة عن الأعراب و كذلك بالاتصال المباشر بهم في قبائلهم و صحاريهم أو أثناء قدومهم إلى الأنصار .وبهذا يعتبرون نواة الجمع و مصدر اللغة .

و ممن جمع اللغة (أبو عبيدة (ت 210 ه) ،أبو زيد الأنصاري (214ه) الأصمعي(ت 216ه)،[3] اعتمد جمعهم على عدد من القبائل القاطنة وسط شبه الجزيرة العربية ومنها: (قيس، تميم، أسد ،هذيل، بعض كنانة وبعض الطائيين)، بينما لم يؤخذ عن حضري قط أو سكان البراري و القبائل القاطنة على أطراف شبه الجزيرة العربية بسبب احتكاكها بأمم وشعوب أخرى، وقد طغت سمة العفوية في هذه المرحلة بمعنى انه يتم الجمع دون ترتيب إلا ترتيب السماع، لأن الهدف كان جمع

---

[1]– سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية ، ص 47.

[2]– حسين نصار ، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص28.

[3]– سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، ص47.

اللغة خوفا من ضياعها وطغيان الدخيل عليها ، وامتدت هذه المرحلة إلى القرن الثالث هجري، ومن أبرز كتب و معاجم هذه المرحلة : كتب الغريبين " غريب القرآن و غريب الحديث "، و معاني القرآن ليونس النحوي (94 – 182 ه) وغريب الحديث للنظر بن شميل التميمي (122 –203 ه)[1].

المرحلة الثانية : تمثلت في جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد ، وتسمى بمعاجم المعاني أو المعاجم المتخصصة [2] ، فبعد المرحلة الأولى التي تم فيها جمع المادة اللغوية بدأ العلماء بفرزها و ترتيبها وفقا لمواضيع محددة ، وجمعوا الكلمات المتعلقة بموضوع واحد أو كلمات متقاربة المعنى في كتاب واحد ، فألف العديد من العلماء في هذا المجال منهم : الأصمعي و كتبه كثيرة : الإبل و النخل و الإنسان و النبات و النخيل ، ألّف السجستاني في الشجر والنبات والطير ...[3]، و قد تكاثف هذا النوع من التأليف في القرن الثالث للهجرة و غلب عليه اتجاه التأليف المتخصص في مجلات متعددة.

المرحلة الثالثة : تمثلت في وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص ، و تسمى بمرحلة المعاجم العامة المتكاملة ، حيث تحتوي على أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مرفقة بشرح واسع ومفصل للمعنى ، فقد اعتمد مؤلفو هذه المرحلة على كتب المرحلتين السابقتين فجمعوها و أضافوا إليها بجهودهم قدرا أكبر من الشمول والتقصي والتنظيم ، فتميزت بالدقة في الترتيب و العلمية في جمع المادة اللغوية.

---

[1]– عدنا ن الخطيب، المعجم العربي مجلة مجمع دمشق ،ع40 ، السنة 1965، ص205.

[2]– ديريزة سيفال ، نشأة المعاجم و تطورها ، معاجم المعاني و معاجم الألفاظ ، الدار الصافة العربية ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1995، ص08.

[3]– سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية ، ص49.

ومن العلماء الذين ألفوا في هذا المجال نذكر منهم: ابن دريد (ت 223 – 321 ه) ألف الجمهرة، والبارع للقالي (288 – 356 ه) ، و تهذيب اللغة للأزهري (282 – 370 ه)، والمحيط للصاحب بن عباد (326 – 365 ه)، وغيرهم ، و أول من ألف في المعاجم الشاملة الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 – 170 ه)، معجمه العين إذ يعتبر المعجم الشامل لألفاظ اللغة، و قد أشار أحمد عبد الغفور عطار إلى أن (الخليل لم يكن مقلدا لأحد أو ناهجا على طريق سابق ، بل كان مبتكرا ومخترعا في الفكرة و المنهج و الترتيب، و أن معجمه معجم حق ، أما المعاجم التي عرفت في اليونان والصين عند الأشوريين فهي معاجم خاصة لا عامة ، وما كان شبه عام لا يصل مرتبة كتاب الخليل) [1] ، فمن الملاحظ أن مراحل الصناعة المعجمية العربية نمت نموا طبيعيا إذ لم تكن هناك فواصل زمنية محدودة بين مرحلة و أخرى فقد تداخلت مع بعضها ، و اشترك العلماء جميعا في بناء هذا الصرح الضخم، ويتبادر إلى أذهاننا سؤال جوهري و هو: هل اعتمد العلماء و اللغويين ترتيب واحد للمادة اللغوية أم أن لكل واحد منهم نظام و نمط معين ؟ هذا ما نستشفه من خلال ما يأتي.

- **طرائق الترتيب في المعاجم العربية**

إن المعاجم العربية رتبت مداخلها المعجمية بطريقتين:

الطريقة الأولى: رتبت حسب الموضوعات والمعاني، يعني أنها تتضمن مجموعة من الألفاظ مثل المخصص لابن سيده، أو حسب المعاني وهنا يتم تقديم اللفظ المناسب للمعنى الذي نريده ويسمى معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات أو المعاجم البوبة[2].

---

[1]– أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص49 .

[2]– أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس هجري، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ص،25

الطريقة الثانية: رتبت حسب الترتيب الهجائي للألفاظ وهذا ما سنحاول سرده:

***الترتيب الهجائي:**

وهذا النمط من الترتيب متعلق بالمعاجم التي رتبت على أساس الألفاظ ، ويعرف بالترتيب الأبجدي: و هو ترتيب فينيقي نجده عند الشعوب السامية وهو على النحو التالي : (أ، ب،ج، د،ه، و، ز، ح ، ط ، ي ، ك ، ل ، م ، ن ، س ،ع ، ق ، ص ، ط ، ر ، ش)، و أضاف إليها العرب ستة حروف و هي : ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ ،)[1] وقد أخذ العالم الأبجدية من الإجريتية أقدم اللغات الكنعانية و اكتشفت نقوشها بالساحل السوري سنة 1926 م، و يزيد عمرها عن أربعة عشر قرن[2]، وأعاد نصر بن عاصم الليثي ترتيب الحروف الأبجدية على قاعدة الاشباه والنظائر، وإعجامه للمبهم منها، فطور الترتيب الأبجدي، ويعتبر أقدم معجم بهذا النظام **معجم الجيم** لأبي عمرو الشيباني.

***الترتيب الألفبائي:**

جاء هذا الترتيب بسبب كثرة التصحيف في قراءة القرآن في عصر عبد الملك بن مروان لما كان الحجاج بن يوسف الثقفي واليا على العراق ، و ينسب هذا الترتيب إلى نصر بن عاصم الليثي (ت 89 ه)، واعتمد على الترتيب الأبجدي الفينيقي حيث ترك الحرف مكانه و نقل إليه ما يشابهه من الحروف و جاء ترتيبه على النحو الآتي:(أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ،غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، ه ، و ، ي)[3]، ظهر في نهاية القرن الثاني للهجرة عند أبي عمر الشيباني (ت 206 ه) في معجم الحروف أو كما يعرف باسم معجم الجيم ، و

---

[1]– عدنان الخطيب، المعجم العربي، مجلة مجمع دمشق40، 1965، ص 198.

[2]– صبحي صالح دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، بيروت،ط4، 1970، ص50.

[3]– عدنان الخطيب، المعجم العربي، ص،197–198 .

هو أول معجم كتب بهذا الترتيب.

و في هذا الترتيب نجد من اعتمد على الحرف الأول من الكلمة ، و هناك من اعتمد على الحرف الأخير، فحسب الحرف الأول نجد معجم الحروف للشيباني ، و معجم أساس البلاغة للزمخشري و معجم المصباح المنير للفيومي (ت 770 ه) .

أما من اعتمد على الحرف الأخير نجد الجوهري (ت 393 ه) صاحب " الصحاح" هو من ابدع ذلك و تابعه في ذلك الفرابي (ت 350 ه) في ديوان الأدب ، و كذلك ابن منظور (ت 711 ه) في لسان العرب ، الزبيدي (ت1205ه) تاج العروس[1]، فهؤلاء جعلوا الحرف الأخير هو أساس الترتيب .

***الترتيب الصوتي:**

إن الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت170ه) لم يرض بترتيب الأبجدية و لا الألفبائية لأنهما في نظره لا يقومان على أسس علمية دقيقة ، فابتدع الترتيب الصوتي للحروف و هو حسب مخارج الحروف بدءا من أقصاها في الحلق و وصولا إلى الشفتين ، إذ يمكن توليد عدد هائل من الكلمات من خلال الكلمة الواحدة ، فيكون منها المستعمل و منها المهمل إما لتنافر الحروف أو عدم الانسجام[2]، مكونة بذلك مفردات اللغة في المدونات.

ونهج على هذا الترتيب العديد من اللغويين من أمثال الأزهري (ت370ه) في التهذيب، و القالي (356ه) في البارع ، و كذلك ابن سيده في المحكم ، و كان ترتيبهم على النحو الآتي : (ع، ح، ه، خ،

---

[1]– سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية، ص64 .

[2]– عزة حسين غراب، المعاجم العربية و حلة في الجذور والتطور، مكتبة نانسي دمياط، ص105 .

غ، ك، ق، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، أ، ي)[1]،ويعتبرُ الترتيب الأكثر منهجية وعلمية من غيره ، غير انه اختفى بسبب صعوبة البحث به.

- **أنواع المعاجم اللغوية**

تعتبر المعاجم بمثابة خزائن اللغة وكنوزها، التي يمكن لأي فرد أن يستمد منها ما يزيد حصيلته اللغوية وينميها، وقد عرفت العربية هذه المعاجم في القرن الثاني للهجرة وهي عدة أنواع منها:

- **المعاجم اللغوية:** وهي تهتم بشرح ألفاظ اللغة وتفسير كيفية استعمالها بعد القيام بترتيبها وفق نمط معين لتسهيل عملية البحث والكشف عن معانيها وهي تضبط بنيتها وتذكر مشتقاتها،
- **المعاجم الموضوعية و المعنوية:** ترتب المادة اللغوية في هذا النوع حسب المعنى أو الموضوع للكلمة فمثلا "النبات" تندرج تحتها كل مسميات النبات و ما يتعلق بها، و قد ذكر أحمد فرج الربيعي أن عبده الراجحي قال:(هناك نوعان من المعاجم مقسمة بحسب ترتيب موادها و هي معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني)[2]، و الملاحظ أن هذا النوع من المعاجم هو الطاغي و المتداول في مجال الصناعة المعجمية، كما نجد الباحثة يسرى عبد الغني عبد الله أدرجت المعاجم المتخصصة ضمن معاجم الألفاظ و المعاني، فيذكر سناني سناني قولها:(و لهذا سوف نعتبره فرعا من فروع التأليف المعجمي يضاف إلى معاجم الألفاظ، و معاجم المعاني، و هو فرع المعاجم المتخصصة)[3]، وهي بذلك صنفت المعجم المتخصص ضمن المعجم الموضوعي والمعنوي، و ربطت العلاقة بينهما بالمعنى و اللفظ.

---

[1]–سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، ص64.

[2]–أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري، ص 24.

[3]– سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية ، ص57.

- **معاجم الترجمة:** وهناك من يطلق عليها تسمية المعاجم الثنائية أو المزدوجة وهي تقوم بجمع ألفاظ اللغة الأجنبية لتشرحها واحدا بواحد، والطريقة المتبعة فيها هي وضع أمام كل لفظة أجنبية ما يقابلها في المعنى من ألفاظ اللغة القومية، وقد استخدم الساميون هذا النوع من المعاجم في العراق، ففي المكتبة العربية مثلا: نجد معاجم عربية-إنجليزية، وأخرى إنجليزية-عربية، فرنسية-عربية، عربية-فرنسية، وغيرها.

- **معاجم الأمثال:** تهتم وتبحث في شرح وتوضيح الأمثال العربية وتبين معانيها ومقاصدها وهذه الأمثال كانت تضرب عند العرب لأخذ العبر منها، وتجد في هذه المعاجم أمثال وحكم العرب القدماء، ومن بينها معجم الوسيط في الأمثال للواحدي.

- **معاجم المعرب والدخيل:** وهي كل لفظ دخل إلى الاستعمال العربي، فتكون الكلمة أجنبية وتم تعريبها، ومن أمثلة المعرب كلمة «الآجر وهو اللبن المحرق المعد للبناء وهو فارسي معرب، ومنها نجد عدة لغات: أَجَرْ،آجُورْ، يَاجُورْ»[1]، وقد دخل إلى الاستعمال العربي أما الدخيل كلمة "الأبنوس" يونانية الأصل تعني شجر كبير من الخشب موجود بالسودان والحبشة[2]، وأشهر من صنف في هذا النوع: شهاب الدين الخفاجي معجم شفاء العليل فيما في كلام العرب من دخيل.

---

[1]- محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، ص 401.

[2]- محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 401.

- **معاجم التطورية:** هي معاجم تهتم بأصل معنى اللفظ وليس اللفظ نفسه، ثم تقوم بتتبع تطور هذا المعنى من عصر لآخر، فقد تدل على معنى في الجاهلية ومع تطور هذا اللفظ عبر حقب زمنية يتغير المعنى[1]، فتكون حاملة للمعنى الجديد والقديم.

- **دوائر المعارف أو المعلمات:** هناك اختلاف حول الاعتراف بها لأنها تسجل العلوم والفنون ومظاهر النشاط العقلي عند الإنسان، بمعنى أن المعاجم تعمل على تفسير معاني اللفظة التي نود البحث فيها وتبين اشتقاقاتها، أما الدوائر فتعرف بهذا العلم، مثلا: علم النحو فهي تبين نشأته وتطوره ومصادره[2]، لهذا فهي واسعة وهدفها التعريف بالعلم من كل جوانبه التطورية والتاريخية.

هذا ما تطرقنا إليه من أنواع، غير أنه توجد أنواع أخرى للمعاجم وهي كثيرة فمنها المصورة والاشتقاقية والأصلية وغيرها.

المبحث الثالث: أهمية المعجم ووظائفه وأبرز عيوبه.

ϖ أهمية المعاجم

لا يختلف اثنان على أن للمعاجم مكانة لا يستهان بها، فجميع الأمم اعتنت بحفظ لغتها وتراثها في المعاجم التي تعتبر ديوان اللغة وحافظها من الاندثار والزوال، لهذا فهي تحمل أهمية كبيرة تكمن في:

---

[1]– إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطوره، ص 18.

[2]–المرجع نفسه، ص 20.

- تحمل العديد من ألفاظ اللغة ومعانيها، وهذا ما لا يستطيع أي شخص الإلمام به مهما كانت حافظته واسعة وكثير الاطلاع[1] وتساعد على معرفة وكشف مختلف الظواهر اللغوية من بينها الاشتراك اللفظي والتضاد والترادف، وتحديد النوع الصرفي للكلمة، مثلا إن كانت اسم أو حرف أو فعل، والتمييز بين المذكر والمؤنث وغيرها.
- تساهم على معرفة أصل اللغة واشتقاقاتها لأن اللغة تختلف بين أبنائها بحسب ثقافتهم.
- معرفة تاريخ الألفاظ وتطورها واختلاف استعمالها.
- الوقوف على الألفاظ المهجورة غير المستعملة، وربط الألفاظ المستعملة بالشواهد و الأمثلة القرآنية والنبوية لاستمرارها عبر الزمن.
- جعلت اللغة قادرة على مواكبة العلوم والفنون، وذلك عن طريق جهود المجامع اللغوية في الاشتقاق والقياس والتعريب[2] ، وفي مختلف المسائل اللغوية.
- إمكانية التواصل مع ألفاظ اللغة قديما وحديثا، وعدم وضع حوائل بين مستعملي اللغة ولغتهم، وإبراز حيوية الكلمة حتى لا تهمل ثم تترك وتهجر[3] ، وتندثر بذلك اللغة.

ϖ وظيفة المعجم

بما أن للمعجم أهمية وفوائد، فله وظائف هامة يقوم بها، وهي عديدة ومنها:

- يقوم بشرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها[1]، فيجب شرح الكلمة لأن معناها يختلف حسب السياق الذي وضعت فيه، لذا ينبغي أن تكون معروضة في جمل متعددة ليتضح المعنى أمام المطلع أو

---

[1]– علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، ناشرون، 2004، ط 3، ص13.
[2]– عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور والتطور، ص 90.
[3]– المرجع نفسه، ص 20.

الباحث عن هذا المعنى المراد للكلمة، فمثلا نقول سمعت **حديث** بين شخصين فهنا المقصود هو كلام عادي أي حوار ربما أو مناقشة وغيرها، ولما نقول: قرأت **حديثا** عن الرسول صل الله عليه وسلم، فهنا المقصود الحديث النبوي الشريف.

- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة، إن كانت اسم، فعل، حرف وتحديد نوع الفعل: ماضٍ أو مضارع أو أمر وإن كان لازما أو متعديا، مجرد أو مزيد وغيرها.
- بيان كيفية كتابة الكلمة، فليس كل منطوق مكتوب و ليس كل مكتوب منطوق، إذ نجد في بعض الألفاظ همزة الوصل فهي لا تنطق، و عندما يكون هجاء الكلمة لا يمثل أصواتها المنطوقة مثل: **الرحمن، السموات، أولئك**[2]، و غيرها، فهي تكتب بالطريقة الصحيحة لكن أثناء نطقها تنطق تلك الألف: **الرحمان، السماوات، أولائك**، هذه الكتابة خاطئة، لذا فالمعجم وظيفته بيان كيفية كتابتها ونطقها وضبطها بالشكل.
- تحديد مكان النبر في الكلمة: وهو الضغط على أحد المقاطع في الكلمة دون المقاطع الأخرى
- توضيح معالم النحو في الكلمة وأصلها أهي ثلاثية أم غير ثلاثية، صحيحة أم يشوبها حروف العلة وعلى أي وزن هي وغيرها.

ϖ عيوب المعاجم

كثر التساؤل حول إمكانية وصولنا إلى معجم يحقق طموحات المثقفين العرب من حيث الفن والمنهج والترتيب.

---

[1]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 117.

[2]– زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية، غ م ، ص 34

ولتفسير ذلك لابد من عرض مزايا المعاجم وعيوبها، فالمعاجم القديمة التي وضعت قبل العصر الحديث حصرها اللغويين في منتصف القرن الثاني للهجرة تقريبا، فهي غزيرة المادة ولها توفر واسع للمعلومات، وتحتوي على علم يبين جهود أصحابها كما لها قيمة ومكانة تاريخية كبيرة لا يستطيع أحد أن ينكر ذلك، فقد حفظت لنا مادة اللغة، الثروة الأدبية ونجد فيها توضيح للألفاظ والعبارات الغريبة، فتعتبر المعاجم مرجع كل دارس وملجأ كل عالم ومتعلم.

لكن من المؤكد أن كمال الأعمال شيء لا يدرك، فكل عمل يحمل نقائص وعيوب، والمعاجم كذلك لم تسلم منها، ومن عيوبها نذكر:

- **التصحيف**: هذا الأمر لم ينتبه إليه أصحاب المعاجم الأولى، حتى جاء أبو علي القالي ضبط الألفاظ، ثم أعيد إهمالها حتى قعَّده الفيروز آبادي في القاموس المحيط، فالكتابة العربية لا تبين نطق الحروف التي ترسمها و تحتاج إلى إشارات تبين ذلك، فالألفاظ بغير هذه الإشارات قد تُقرأ على عدة أوجه[1]، و قد يعتري التصحيف الحروف التي لا تختلف إلا بنقطة أو اثنتين من فوقها أو من تحتها مثل:(ب، ت، خ، ج، ق، ف)، و نحو ذلك، و قد ذكر حسين نصّار أن العسكري قال: (و في الجملة فما أحد سلم من التصحيف و التحريف حتى أئمة الأعلام)[2]، فمن أثار التصحيف وجود كلمات لا تُعرف حركاتها على وجه اليقين.
- **القصور**: فهي ليست جامعة لألفاظ العربية وسببه قلة المراجع المنقول عنها وعدم تنوعها وأيضا عدم استقصائهم الألفاظ الواردة في الرسائل اللغوية الصغيرة ودواوين الشعر، وأيضا نجد نظرة أصحاب

---

[1]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص601.

[2]- المرجع نفسه، ص602

المعاجم إلى اللغة نظرة ناقدة لا جامعة، إذ لم يجمعها أحد بجميع لهجاتها أو لهجة معينة منها في معجمه، وكل محاولاتهم على الفصيح الصحيح.

- **الاضطراب في ترتيب المواد:** وكذلك الخلط بين المعاني الحقيقية و المجازية، و كثرة التضخم و هذا بسبب مراعاة بعض الأحكام الصرفية وخاصة الاشتقاق، و أصالة الحروف و زيادتها، و هذا أدّى إلى تكرير الكثير من الألفاظ التي اختلف الصرفيون في أصلها الذي أشتق منه، كما يوجد اضطراب في ترتيب حروف العلة مثلا: اختلفوا في ترتيب الإباءة والاشاءة، فقد وضعها بعضهم في باب المهموز والبعض الآخر في باب المعتل، و لعل السبب أن أصل المهموز و المعتل واحد، بحكم أن العربية لغة اشتقاقية فلابد من وضع الألفاظ في مواد تقوم على الحروف الأصول وحدها، واستبعدوا الحروف الزوائد و حصروا هذه الحروف في عبارة **سألتمونيها** فهذا الاضطراب داخل المواد شديد و عظيم.

- **تفسير الكلمات بطريقة غير مفهومة:** بالإضافة إلى عدم الترتيب نجد قصور العرض و سوء التفسير، فبعض المعاجم يشوبها عدم الوضوح في أبواب الفعل و مصادره و يتجلى سوء التفسير في التقليد[1]، فما من مؤلف ألّف معجما إلا و نجده نقل تفسير من قبله، كما تقف المعاجم عند بعض الألفاظ الغامضة بقوله: **معروف**[2]، مثلما جاء في لسان العرب في مادة **طهرجل** فالطهرجالة كالفنجانة معروفة، وأيضا تفسير بعض الألفاظ بأسلوب المغايرة مثل شرح كلمة **القرح** نجدها في بعض المعاجم " القرح نقيض الحزن".

---

[1]–حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، ص608.

[2]– المرجع نفسه ، ص610.

- **وقوفها باللغة عند حدود زمنية و مكانية محددة:** مما أدى إلى ضياع كثير من معالم الحياة، خصوصا الألفاظ و المعاني التي ابتكرها العباسيون في مظاهر الحضارة، حيث جعل اللغويين المدون في البدو دون الحضر، و سكان أطراف الجزيرة، فحصر التدوين في قبائل: قيس، تميم، أسد، هذيل، قريش، بعض كنانة و بعض الطائيين و من المسلم به يجب التوفيق بين الأساسين " المكان و الزمان" في تدوين اللغة و لكن إذا أخذنا المكان فسوف نستثني أطراف الجزيرة، وباعتبار الزمان سوف تُضمن، فكان هذا من أكبر عيوب المعاجم.

- **صعوبة البحث عن المفردات فيها:** خاصة المعاجم الصوتية فالبحث فيها يتطلب جهدا و وقتا طويلا، بسبب الترتيب وفق المخارج و الأبنية والتقاليب[1] فمثلا: إذا أردنا البحث عن معنى كلمة **إشارة** يجب أن نرجع إلى أصلها "شار" ثم نقوم بإرجاع الألف اللينة إلى أصلها الواو، و البحث عن الحروف المحذوفة، ثم التفتيش عن الكلمة في باب الشين حسب المعاجم التي اعتمدت الحرف الأول من أصل الكلمة، و باب الراء في المعاجم التي اعتمدت الحرف الأخير من أصل الكلمة، فكل هذا فيه جهد، و لابد من إتقان هذه المهارات، مما يصعب ذلك على المبتدئين فيشعر الباحث بالصعوبة و العجز.

- **الفوضى في التنسيق و التبويب:** و الخلط بين المادة و الأخرى، و استعمال لغة صعبة معقدة، مما يزيد من الحيرة، بالرغم من أن وظيفته إزالة العجمة لا الزيادة فيها.

- **عدم التمثل للغرض المعجمي:** إذ نجد بعضها مكتظ و تخلط فيه الأصناف فمثلا: يذكر أسماء البلدان والأعلام و هذا لا فائدة منه في المعاجم مما أضاف الإطالة و الحشو.

---

[1] -حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره ، ص 610.

عدم ترتيب المواد داخليا: هناك خلط بين الأسماء والأفعال، و خلط بين المشتقات فمثلا: في مادة "حب" من قاموس الفيروز آبادي فقد أوردها في أولها: تحابوا،[1] أي أحب بعضهم بعضا ثم قال: بعد ستة وثلاثين سطرا التحاب التواد، فللكشف عن كلمة لابد من مراجعة المادة كلها من أولها إلى أخرها.

ومنه يمكننا القول أن مآخذ المعاجم وهفوات أصحابها لم يمنعها من أن تكون جامعة للغة وحافظة للتراث اللغوي العربي.

[1] -حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره ،ص 611

الفصل الثاني

الفصل الثاني

1.المبحث الأول: ابن سيده، النشأة و التكوين

- نشأة ابن سيده
- شيوخه و أساتذته
- مؤلفاته

2.المبحث الثاني: معجم المخصص و مواصفاته

- تعريف المخصص
- سبب تأليفه ومصادره
- منهجه و مميزاته

3.المبحث الثالث: دراسة وصفية تحليلية للمخصص باب الحمل و الولادة.

- وصف باب الحمل والولادة
- مصادر الاستشهاد في باب الحمل و الولادة.
- القضايا النحوية و الصرفية في باب الحمل و الولادة.
- القضايا الدلالية و الصوتية في باب الحمل و الولادة.

إن معاجم الموضوعات كان يكتبها جماع اللغة من أجل حفظ اللغة بعدما تفشى اللحن و كثر التصحيف فخاف العلماء على ضياع اللغة، و حرصهم على جمع غريبها للاستعانة به في تفسير كتاب الله عز و جل، و حديث نبيه عليه أفضل الصلاة و السلام، دفعهم إلى جمع هذه اللغة من أصحابها، وهذه المادة اللغوية سيتزوَّد منها العلماء لتقعيد النحو العربي، كان شرف وضع اللبنة الأخيرة في صرح معجم الموضوعات من نصيب ابن سيده الأندلسي، فالمخصص المحطة النهائية لمعجم الموضوعات، كما أنه تُوج هذا النوع من الكتب و سما بها، و يعد معجم المخصص الذي هو محل بحثنا من أضخم المعاجم العربية و أثراها من حيث الكم، فهو غني بالمفردات و هو يضم الألفاظ و الكلمات التي صنفها حسب معانيها، لكن قبل التطرق لكل هذا يجدر بنا الحديث عن هذا العالم الموسوعي، و حياته و شيوخه وأهم مؤلفاته و كل ما تعلق به، و هل له إضافات جديدة جاء بها من خلال معجمه المخصص؟ وما هو المنهج الذي سار عليه؟ و ما هي أهم الخصائص والمميزات لهذا المعجم؟

كل هذا سنعالجه في الجزء الموالي للبحث في الفصل الثاني.

المبحث الأول: ابن سيده، النشأة و التكوين

1. نشأة ابن سيده:

هو أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده الأندلسي المرسي، ولد في مدينة مرسية سنة 398ه/1007م، وقد كان ضرير كأبيه، نشأ في بيت علم، لأن أباه معلما للغة و النحو، فبالرغم من كونه ضريراً، إلا أن ابن سيده امتاز بحافظة لاقطة، و ذهن متوقد و ذكاء حاد، و بعد وفاة والده ارتاد حلقات العلم ينهل منها، قال الحميدي عن ابن سيده: «إمام في اللغة، و العربية، حافظ لهما على أنه كان ضريرا، قد جمع في ذلك جموعا،وله مع ذلك في الشعر حظ و تصرف»[1]، و قال عنه ابن قاضي شهبة: «و من وقف على خطبة كتاب المحكم على أنه من أرباب العلوم العقلية، و كتب خطبة كتاب في اللغة إنما تصلح أن تكون خطبة لكتاب الشفاء لأبن سينا»[2]، وهذا يعني أن ابن سيده برع في علوم اللغة العربية، فهو عالم موسوعي، يقرأ على العلماء و أساتذته و أهل مدينته، حفظه للكتاب كله من أوله إلى آخره، تميز بغزارة علمه ,فهو أعلم أهل الأندلس باللغة والنحو والشعر ومن أشهر الحفاظ .

توفي بعد حياة علمية حافلة بمسقط رأسه يوم الأحد الموافق ل 26 ربيع الأخر 458ه/27 مارس 1065م , عن عمر يناهز قرابة الستين عاما , مخلفا وراءه تراثا ضخما.

---

[1]–الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، 1966م، ص 493.

[2]– المرجع نفسه، ص 495.

2.شيوخه و أساتذته

أخذ ابن سيده تعليمه في البداية من أبيه و بعد وفاته أخذ عن"أبي العلاء صاعد البغدادي و أبي عمر الطلمنكي"[1]، فقد كان الأول من العارفين باللغة و فنون الأدب و الأخبار، و الثاني إماما في القرآن ومفسرا و محدثا ومشهورا بمحاربة البدع.

درس ابن سيده كل العلوم و الظواهر التي كانت شائعة في عصره، فالتفت إلى علوم اللغة و الدين، أخذ منها ما تسعفه ذاكرته القوية، فاعتبر عالما بالنحو و اللغة و الأشعار أيام العرب، و درس علوم الحكمة و المنطق، فقد وصفه أستاذه صاعد البغدادي بأنه من حُذاق المنطق، كما درس على يد سعيد بن محمد الهذلي القرطبي الداني من دانية.

3. مؤلفاته:

ألف ابن سيده الكثير من التصانيف و الكتب في علوم اللغة، واشتغل بنظم الشعر مدة من الزمن، فقد ترك مؤلفات كثيرة وصلنا منها إلا القليل ومنها:

- كتاب الأنيق في ستة مجلدات، و هو عبارة عن شرح لديوان الحماسة لأبي تمام[2]، شرح فيه ما ضمنه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي(ت 231ه).
- شرح اصطلاح المنطق لابن السكيت.
- الوافي في علم أحكام القوافي.
- كتاب شاذ اللغة في خمس مجلدات.

---

[1]–ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، كتاب الصلة، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 607.

[2]–المرجع نفسه ،ص 649.

- العلام في اللغة على الأجناس.
- العالم و المتعلم على المسألة و الجواب.
- شرح كتاب الأخفش.
- العويص في شرح إصلاح المنطق. هذه المؤلفات السابقة الذكر غير متوفرة في بعض مكتبات الجامعة مثل جامعة البويرة, أما المتوفرة من مؤلفاته فهي ثلاثة فقط وهي:
- المشكل من شعر المتنبي[1]، ليس شرحا لكل أبيات الديوان وإنما اقتصر فيه ما كان سببا للخصومة والجدل، و قد عالج فيه قضايا لغوية و نحوية.
- المحكم و المحيط الأعظم، و هو عبارة عن معجم كبير ألّفه ابن سيده في إمارة مجاهد بن عبد الله العامري، و قد التزم فيه منهج الخليل في معجم العين، إذ رتب الألفاظ حسب مخارج أصواتها و لأخذ بمبدأ التقاليب الستة.
- المخصص، يعد أشمل معاجم المعاني في تاريخ اللغة العربية وهو موضوع بحثنا الذي سنتطرق إليه في الدراسة .

كما يعتبر الكتاب الذي أُشتهر به ابن سيده، و جعله يتبوأ منزلة رفيعة بين صانعي المعاجم.

[1]–ابن بشكوال، كتاب الصلة، ص 607.

المبحث الثاني: معجم المخصص و مواصفاته.

1. تعريفه

ألّفه ابن سيده بعد تأليفه للمحكم والمحيط الأعظم، ويُعد من أضخم المعاجم العربية، فيه صنّف ابن سيده الألفاظ والكلمات حسب معانيها المتشابهة بحيث تندرج تحت موضوع واحد، فهو يقع على سبعة عشر جزءا، مرتب على المعاني، وقد قسمه إلى كتب والكتب إلى أبواب ولم يقسم الأبواب إلى فصول، مثلما فعل من سبقه، فقد اعتمد على التسلسل المنطقي واتخذه مقياسا ضروريا لتصنيف ألفاظ المخصص.

يقول ابن سيده في مقدمة المخصص:« وتأملت ما ألفه القدماء في اللسان... فوجدتهم قد أورثونا بذلك فيها علوم نفيسة جمة... إلا أنني وجدت ذلك نشرا غير ملتئم، ونثرا ليس بمنتظم، ثم إني لم أر لهم فيها كتابا مشتملا على جلها فضلا عن كلها مع أني رأيت جميع من مد إلى تأليفها يدا...» ، فهدف ابن سيده جمع اللغة واستيعاب مفرداتها كما فعلت أغلب المعاجم وإنما هدفه تصنيف الألفاظ ذات الموضوع الواحد في الموضع الواحد، مع الالتزام بشرحها وبيان الفروق بين الألفاظ والمترادفات وتفسيرها بوضوح مع الاعتماد على الشواهد من القرآن الكريم والحديث والشعر، وقد رتب معجمه على ترتيب خاص وذكي كما يبين المثال التالي:كتاب خلق الإنسان، كتاب الغرائز، كتاب اللباس، كتاب الطعام، وغيرها، ويحتوي هذا المعجم على قرابة اثناعشر كتابا مقسما على سبعة عشر سفرا، نذكر منها:

- كتاب خلق الإنسان: وقد اشتمل على الأبواب التالية:
  - باب الحمل و الولادة.
  - باب التشعث.
  - باب الفصاحة.
- كتاب الغرائز: اشتمل على الأبواب التالية:
  - باب السر
  - باب المشي
  - باب حلى الملك
  - باب الفيء
  - باب الدول
  - أبواب النسب
- كتاب النساء: اشتمل على ما يلحق به من وصف للنساء مع كل الأحوال و الأزمنة المختلفة.
- كتاب اللباس: يندرج تحته كل أوصاف اللباس و ما يتعلق به.
- كتاب الطعام: يتضمن متعلقات الطعام و صفاته و ما يتركه من أثر في النفس،
- كتاب السلاح: يتضمن أنواع و أدوات الحروب مثل: السهام، السيوف، الرماح.
- كتاب الحيوان: و هنا أدرج ابن سيده خمسة كتب و هي:
  - كتاب الغنم.
  - كتاب الخيل.
  - كتاب السباع.

- كتاب الحشرات.
- كتاب الطير.

بما أن الحيوانات مختلفة فقد أدرج: الصقر، النسر،الحمامة في كتاب الطير، والحشرة والبعوضة أدرجها في كتاب الحشرات، وهكذا، ثم ذكر في خاتمة معجمه الكبير كتاب الإلواء حيث تمثل هذا الكتاب في أبواب السماء وما يتعلق بها من بروج وكواكب، وتناول أسماء الليالي و الشهور والحساب، و بعدها انتقل إلى موضوع الرياح و السحاب والمطر، أي الظواهر الكونية بصفة عامة، كما تطرق في حديثه إلى اللغة وعلومها المختلفة، فقد التزم ترتيبا منطقيا ومتسلسلا للألفاظ إذ انتقل من العام إلى الخاص، ومن الجزء إلى الكل، فالمخصص بحر عظيم، و واسع فقد أحسن مؤلفه في تبويبه وتنظيمه فهو ثري وشامل أصيل.

2. أسباب تأليف المخصص

قام ابن سيده في مقدمة معجمه بإخبار كل متصفح و قارئ وباحث عن دوافعه و سبب تأليفه لمعجم يحمل هذا الموضوع، و الذي يمتاز بالشمول، و هو جامع مانع، بالرغم من أنه ألف المحكم و المحيط الأعظم قبل ذلك، فقد أراد جمع المعاني، وضمها إلى ألفاظها، و إذا أردنا البحث عن معنى فإننا نجده بلفظه، يقول ابن سيده: (لما وضعت كتابي الموسوم بالمحكم مجنسا، لأدل الباحث على مظنة الكلمة المطلوبة،أردت أن أعدل به كتابا أضعه مبوبا حين رأيت ذلك أجدى على الفصيح المدره و البليغ المفوه، و الخطيب المصقع، و الشاعر المجيد المدفع، فإن إذ كانت للمسمى أسماء كثيرة و

للموصوف أوصاف كثيرة عديدة ينقي الخطيب و الشاعر منها ما شاء...)[1] ، فهو بهذا يفيد الشاعر في اختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب، كما أراد جمع شتات اللغة و حفظها، فقرر وضع كتاب شامل للغة بقوله: (فاشرأبت نفسي....إلى أن أجمع كتابا مشتملا على جميع ما سقط علي من اللغة، إلا ما لا بال له، وأن أضع على كل كلمة قابلة للنظر تعليلها و أحكم في ذلك تفريعها و تأصيلها، و إن لم تكن الكلمة قابلة لذلك، وضعتها على ما وضعوه...)[2] ، و بهذا يكون كتابه مرجعا لكل من أراد التوسع في اللغة و الغوص فيها، فقد جمع اسماء كثيرة لمسمى واحد.

3. مصادر المخصص

معجم المخصص كما سبق الذكر هو أضخم المعاجم العربية التي تعنى بجمع ألفاظ اللغة و تكوينها حسب معانيها لا تبعا لحروفها الهجائية، و تأليف مثل هذا المعجم لم يأتي من العدم و لا هو تأليف عفوي و عشوائي ، و إنما عمد صاحبه إلى الاستعانة بمصادر مختلفة أعانته في مشواره المعجمي، فقد استعان ابن سيده بالكتب التي كتبت قبله في مختلف المواضيع و منها ما يلي:

- كتاب ابي حنيفة في الإلواء والنبات
- كتاب ابي حاتم في الأزمنة و في الحشرات و الطير
- كتب الأصمعي في السلاح و الإبل و الخيل
- كتاب ابن زيد في الغرائز و الجرائم[3].

---

[1]–أبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده، المخصص، تح الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، بيروت، لبنان، المطبعة الأميرية بولاق مصر، 2005م، ط1، ج1، ص10.

[2]–المرجع نفسه، ص08.

[3]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 289.

كما اعتمد على مؤلفات الغريب المصنف و الصفات و الألفاظ و المعاجم اللغوية و كتب اللغة المختلفة، و لذا جاء شاملا وافيا[1]، أخذ من كل كتاب يخدم موضوعا ما في معجمه، فهو يضم كثير من المباحث النحوية و الصرفية و مزود بالشواهد المنظومة و المنثورة و أقوال اللغويين و النحويين و الشعراء، و كان يذكر مع كل شاهد اسم صاحب القول الذي استقى منه مادته، و منهم: أبو عبيدة، ابن زيد، صاحب العين، ابن السكيت ، وبهذا يكون ابن سيده اعتمد على ما يكتب من قبله في جمع وتصنيف ألفاظ ومعاني معجمه الشامل و الجامع للغة.

4. منهج ابن سيده في المخصص

إن المخصص من أقدم معاجم الموضوعات ظهورا عند العرب، و ابن سيده نجده يميل إلى النحو مما جعله يدرج أمور كثيرة في معجمه من النحو و الصرف و التي أضفت صبغة نحوية و صرفية عليه.

قام بتقسيم معجمه إلى أبواب رئيسية حسب الموضوعات، و تحت كل باب أدرج تقسيمات فرعية حسب ما يقتضيه المقام مثل (كتاب خلق الإنسان.....تحت باب الحمل و الولادة، الرضاع، الفطام... الغذاء السيء للولد...)[2]،و في هذا الصدد يقول ألبير:« ينقسم المخصص إلى كتب يبحث كل منها في موضوع محدد أو على الأقل كان يفترض أن يبحث في موضوع محدد»[3]، فابن سيده اعتمد في تقسيمه من حيث المبدأ، لكنه لم يرد هذا المصطلح في كل حالة فقد أوردها على شكل عناوين، وهذا ما أراد "ألبير حبيب مطلق" توضيحه حيث نجد ابن سيده اتبع خطوات صاحب كتاب الغريب المصنف لأبي

---

[1]– المرجع نفسه، ص 289.

[2]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 255.

[3]– ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، المكتبة العصرية، بيروت، د ط 1967م، ص 365.

عبيدة كثيرا في تقسيم الكتب و الأبواب، غير أن ابن سيده توسع في مراجعه و العلماء الذّين أخذ منهم، و يكمن اختلافه عن أبي عبيدة في طريقة الأخذ حيث اقتصر هذا الأخير على اللغويين، بينما ابن سيده أشرك معهم النحويين و الصرفيين[1]، كما تأثر بالمنطق في أبواب معجمه، و في طريقة علاجه لمواده، فقد بدأ بتعريف اللفظ و حاول أن يبدأ موضوعاته من العام إلى الخاص و يعتمد على الكل ثم الجزء و الجواهر قبل الأعراض، و في هذا الصدد يقول ابن سيده:(فأمّا فضائل هذا الكتاب من قبل كيفية وضعه، فمنها تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص، و الإتيان بالكليات قبل الجزئيات والابتداء بالجواهر والتقفية بالأعراض... و تقديمها كم على كيف)[2]، أوضح كيفية تصنيف الألفاظ في معجمه وفق الأهمية و الكلية لكل لفظة تحت كل باب من أبواب معجمه.

يتميز المخصص عن المعاجم الأخرى بكونه شامل و يتسم بالموسوعية واهتمام مؤلفه بالقضايا اللّغوية المختلفة، واستدلاله بآراء علمائها، فقد اهتمت (الأعمال الموضوعية بالشمول و الإحاطة بالموضوع نفسه)[3]، بمعنى أن بعضها لم يترك شيئا ذا صلة بموضوع كتابه، إلا طرقه وعرضه له، في حين نجد البعض حرص على الإيجاز و الاختصار.

و المعجم الموضوعي هو: (تلك المدونات اللغوية التي تقسم إلى مجموعة من الموضوعات، في كل موضوع طائفة من المفردات ليس بينها أي ترتيب، ولا يجمعها سوى قاسم مشترك واحد، هو الحقل الدلالي الذي تنتسب إليه، يلخصه عنوان الفصل أو الباب)[4]، بمعنى أنّنا نضع مجموعة من الألفاظ والكلمات تحمل نفس المعنى في باب أو فصل واحد، فهي تحتوي على ذخيرة لغوية كبيرة، و يّعتبر

---

[1]– حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، ص212

[2]– ابن سيده، المخصص،ج1، ص10.

[3]– محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 16.

[4]–أحمد بن الرحمان بلخير، معجم الوسيط و المعايير المعجمية الحديثة، دار الفرقد، غ م، ط 1، 2013م، ص 102.3

المعجم الوعاء الجامع للغة العربية و الحامل لها عبر محطات الزمن إلى الأجيال، فهو يّقدم لنّا اللغة في صورة واضحة مفهومة، و قد اختلفت المعاجم وتنوعت، لذا اخترنا الحديث عن معاجم المعاني منها معجم المخصص، لابن سيده و قد ألّف معجمه هذا الذي يعد قمة التأليف المعجمي عند العرب في الناحية الموضوعية، فوسع في دائرة الموضوعات التي تطرق إليها و المرويات التي جمعها حيث اعتمد على مصادر مختلفة، بادئا بالإنسان في تقسيمات معجمه , و سنقدم مخططا يّبين لنّا المنهج الذي اعتمده [1] ويوضح أبواب كل كتاب ومسائل كل باب.

[1]_عبد القادر طوارية الملياني، أثر الرسائل المعجمية في بناء معجم المخصص لابن سيده الأندلسي، باب الحيوان أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أحمد بن بلة، وهران، كلية الآداب و الفنون قسم اللغة العربية و آدابها، تخصص المعجمية و صناعة المعجم، 2014-2015م، ص 65.

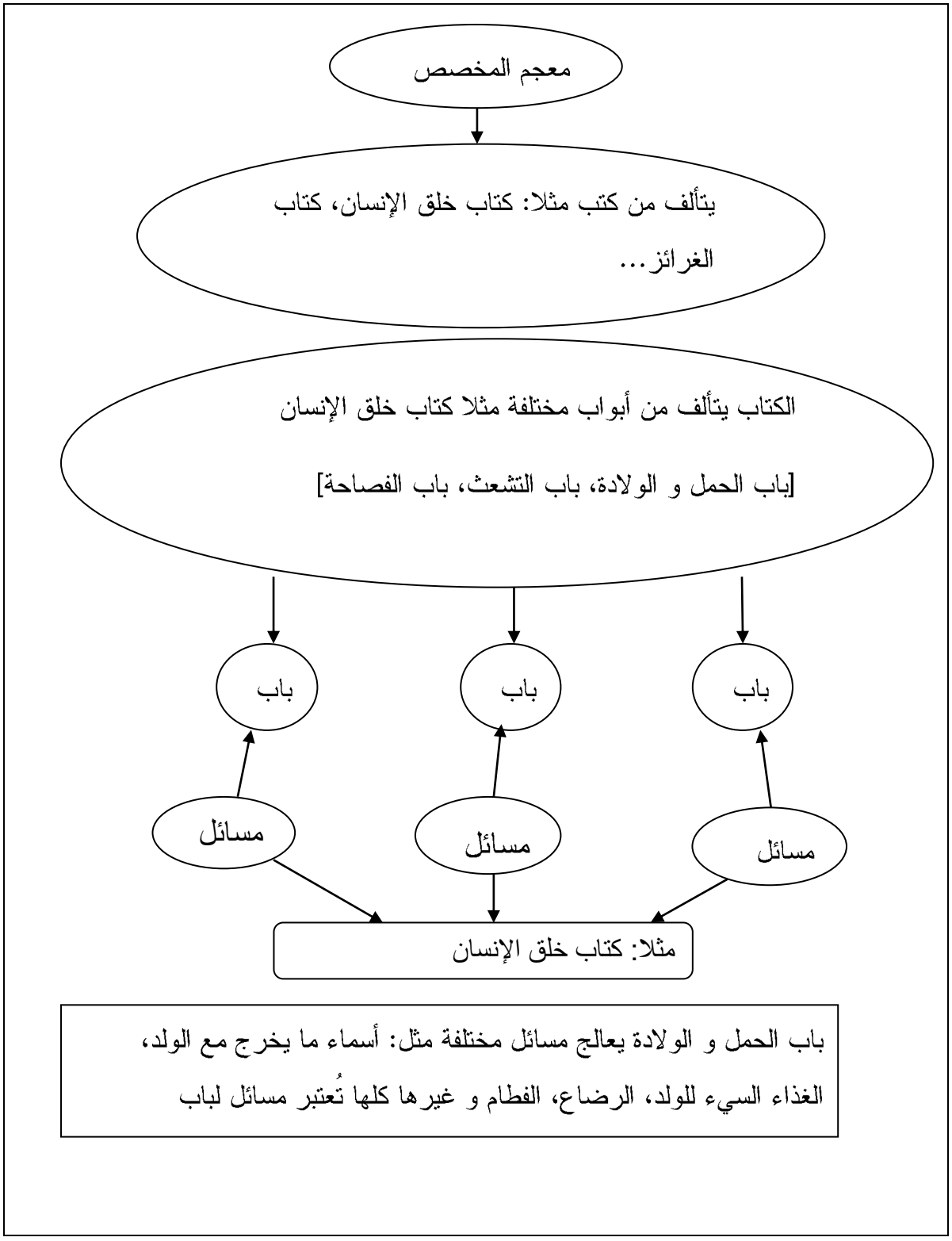
معجم المخصص
يتألف من كتب مثلا: كتاب خلق الإنسان، كتاب الغرائز...
الكتاب يتألف من أبواب مختلفة مثلا كتاب خلق الإنسان
[باب الحمل و الولادة، باب التشعث، باب الفصاحة]
باب
باب
باب
مسائل
مسائل
مسائل
مثلا: كتاب خلق الإنسان
باب الحمل و الولادة يعالج مسائل مختلفة مثل: أسماء ما يخرج مع الولد، الغذاء السيء للولد، الرضاع، الفطام و غيرها كلها تُعتبر مسائل لباب

هذا المخطط فكرة مستوحاة من مذكرة عبد القادر طوارية الملياني، مع بعض التغيير الخفيف ، لكن بما أن المعجم ضخم في مواده و أجزائه، فقد اخترنا كتاب خلق الإنسان و بالتحديد باب الحمل و الولادة لتطبيق الدّراسة الوصفية التحليلية.

5. القضايا اللغوية التي اهتم بها ابن سيده في المخصص

إنّ المتصفح في ثنايا معجم المخصص سينتبه إلى اهتمام صاحبه بالقضايا اللغوية، على عكس من سبقه، و من بينها نذكر ما يلي:

- **التضاد:** يقول صاحب المعجم :(فأما اللفظة التي تدل على كميتين مختلفتين منفصلتين أو متصلتين كالبشر الذي يقع على العدد القليل أو الكثير... و اللفظة تدل على كيفيتين متضادتين كالنهل الواقع على السواد و البياض و الحُمرة)[1]، فهو يشير إلى أن اللفظة تحمل في ذاتها أو في غيرها معاني مختلفة بين التضاد و الانفصال الدلالي.
- **الترادف:** يرى ابن سيده أن الأسماء المترادفة لا يحدث عن كثرتها طبع مثلا: (الحجارة، حجر، صفاة، نقلة)[2] ، فالحجارة لها عدة أسماء تحمل نفس المعنى و الدلالة، و هذا أكسب اللغة مفردات جديدة لتصبح غنية و ثرية.
- **المشترك:** على حسب رأي ابن سيده فإن الأسماء المشتركة لها عدة أنواع.
- **أصل اللغة:** لم يفته أن يتحدث عن أصل اللغة، فقد كان معجب باللغة العربية، فرغب في جمع أجزائها خوفا من ضياعها، باحثا في نشأتها و لهجاتها إن كانت تواضع أم اصطلاح، أم وحي

---

[1]–ابن سيده ، المخصص، ص 03.

[2]– المرجع نفسه، ص04.

وتوفيق[1]، و تحدث كذلك عن الاشتقاق و تعريب الألفاظ الأعجمية، و بالإضافة إلى جهوده اللغوية من قضايا نحوية و صرفية، قام بجمع أغلب الآراء التي قيلت حول مادة معينة من المواد اللغوية، كما يذكر بناء اللفظة و أصلها و مشتقاتها و من ثمة يستحضر تلك الآراء مع ذكر أسماء الأئمة والعلماء، و من أمثلة ذلك: أبو علي الفارسي الذي يُؤيده فيما ذهب إليه من مسائل نحوية، فكلمة "**تَئِفَة**" عند سيبويه هي على وزن "فَعِلَة" و عند أبي علي "تَفْعِلَة" فأيده ابن سيده بقوله: (إن الصحيح في زنة الكلمة أن تكون تَفْعِلَة و لا تكون فَعِلَة)[2]، وهو بذلك يستصوب رأي الفارسي بعد أن عرض آراء غيره في الموضوع الواحد.كما اختلف النحاة في الواو من قولهم: (أبوك) فقيل : إنها دليل الإعراب، و قيل إنها حرف الإعراب لا دليله، وأيّد ابن سيده هذا الرأي بقوله: (هو الصحيح)[3]متأثرا بأبي علي الفارسي، و كانت جهود ابن سيده علمية منطقية تعتمد القياس و التعليل و الجمع و النقل و الترجيح، و قد بدت كل الظواهر اللغوية متسقة فيما بينها.

---

[1]–المرجع نفسه، ص 05.

[2]– ابن سيده ، المخصص، ص 304.

[3]– مكتبة المصطفى الإلكترونية/ www.al.mostaf.com.

المبحث الثالث: الدراسة الوصفية التحليلية لباب الحمل والولادة

- **وصف باب الحمل والولادة:**

ذكر الحق سبحانه وتعالى الإنسان في كتابه العزيز باعتباره أكرم المخلوقات وأعظمها على الإطلاق، مع بيان مراحل خلقه، قال تعالى « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) »[1]، فهنا نلاحظ أنّ الآيات الكريمة تُبين مراحل خلق الإنسان. ومنها استنبط ابن سيده أفكاره في تقسيم كتاب خلق الانسان مقسما إياه إلى مسائل متعلقة بمراحل خلقه فحرص في هذا الباب على ترتيب المفردات و تعريفها و شرحها، و اعتمد على الفصيح في اللغة حيث لا يوجد لفظ عامي، كما نجده وضع المشتقات تحت المادة الواحدة، و قد جعل في باب الحمل و الولادة ما يُقارب ثمانية و ثمانين صفحة تحتوي على 828 مادة، أي لفظة لغوية، و جعل هذا الباب على مجالات مختلفة، دون أن يذكر كلمة مجال مثلا: ألفاظ تخص الحمل و الولادة، و أخرى خاصة بأسماء ما يخرج مع الولد و هكذا، فهو يُعول على الأعم و الكليّات و يذكر بعدها الأخص و الجزئيات، كما حرص على الكمية في سرده للألفاظ، و اعتمد على المرويات، فقد روى كلام غيره مع ذكر ذلك

[1]- سورة المؤمنون، الآية 12-14.

مثلا:" أبو عبيدة : امرأة معشر متم"[1] ، هنا يوضح لنا أن القول لأبو عبيدة و يوجد عدد كبير من العلماء الذين أخذ عنهم.

ونظرا لطول الباب فقط ارتأينا وضع مخطط[2]، يُوضح كيف قسّم كتاب خلق الإنسان، باب الحمل والولادة، ومنه يتضح لكل متطلع منهج المؤلف في هذا الباب دون تعقيد أو صعوبة في الفهم.

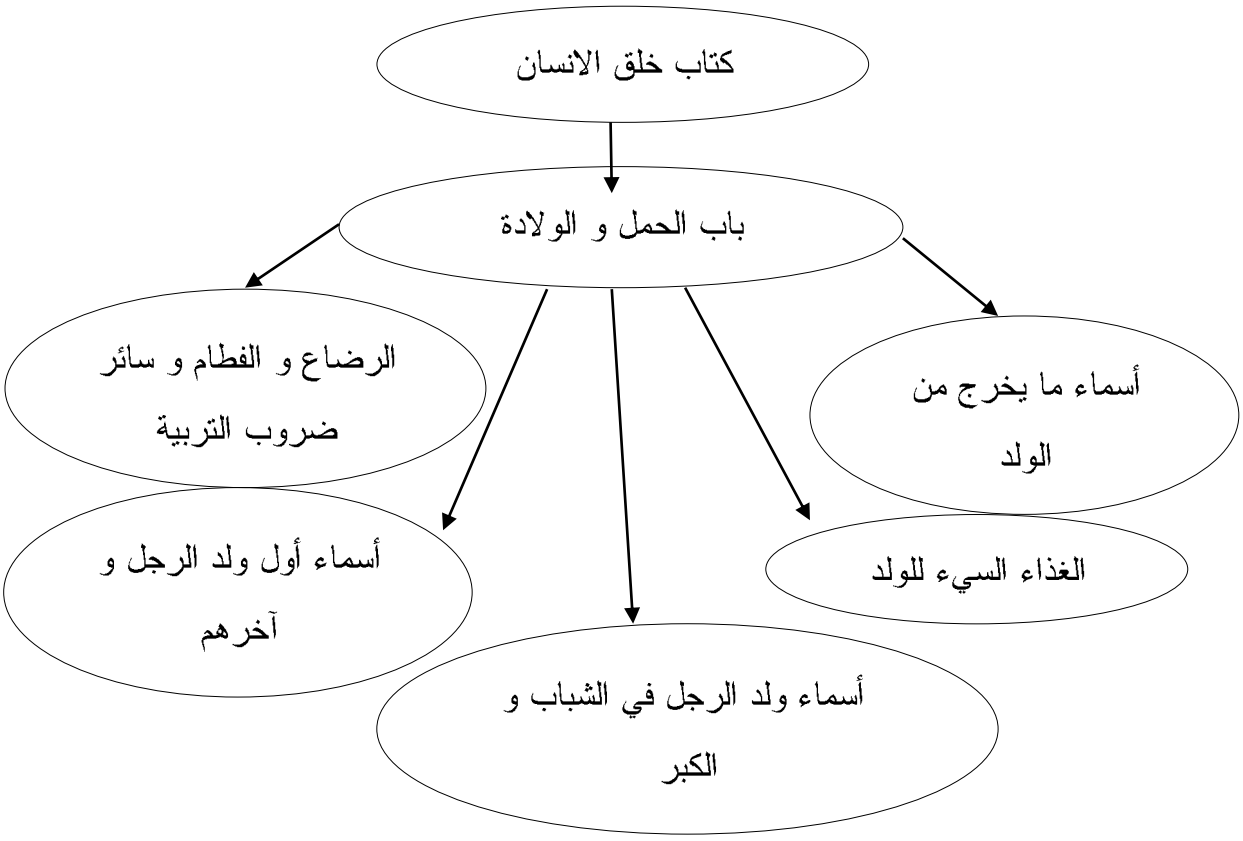

يتوضح لنا من خلال المخطط أن منهجه دقيق في الترتيب و التبويب، و واضح في الألفاظ، فهو يسير لا تكلُف فيه، فقد رتب المواد حسب المعاني الكبرى لها، و نجده يستشهد على ألفاظه بنصوص

[1]–ابن سيده، المخصص، ج 1، ص 71.

[2]–مخطط يبين الهيكل البنائي لباب الحمل و الولادة.

من القرآن الكريم و الحديث الشريف و كلام العرب من شعر و نثر، على اختلاف العصور، كما يذكر الكلمات المأخوذة من لغات أخرى، مثلا: **النتك**: النتف يمانية[1]، نجده يُشكل الكلمات حتى يسهل نطقها على أوساط المثقفين مثلا: **الكَوْسَقُ، زَلْهَبٌ، أَضْرَطُ، الحَمِقُ**[2]، فهذه الكلمات صعبة في النطق إذا لم تُرفق بالتشكيل .

1. مصادر الاستشهاد

اعتمد على مصادر مختلفة أولها: **القرآن الكريم**، فهو القول الحق الذي لا يأتيه الباطل، و هو التنزيل العزيز أفصح كلام و أبلغه، فقد ذكر الإنسان و خصص له الله عز و جل سورة كاملة باسم الإنسان ونجد ابن سيده لما شرح لفظ الإنسان ذكر قول العزيز: « **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** » و أيضا: « **إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا** »[3]، و في الحمل قال تعالى :« **حملَتْهُ أُمُّهُ كُرهًا** »، و في لفظة طفل شرح ابن سيده الكلمة ذكر قوله تعالى:« **ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا** »، الضهيأ:«**يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا**»[4]،و يوجد الكثير من الآيات الكريمة التي ذكرها ابن سيده و استشهد بها، و هذا و إن دلَّ على شيء إنما يدل على مكانة الإنسان وارتقائه في القرآن الكريم.

---

[1]– ابن سيده، المخصص، ج1، ص 152.

[2]–المرجع نفسه ص 150.

[3]– ابن سيده، المخصص، ج 1، ص 63.

[4]– المرجع نفسه، ص 117.

الحديث الشريف: فقد احتّج بكلام النبي صل الله غليه و سلم، في كلمة **مثقل** و **مجحٌ**، و هي تعني إذا عظم ما في بطن المرأة، فيقول: (و منه حديث النبي صل الله عليه و سلم، أنه مر بامرأة مجح فقالوا هي أمة لفلان. فقال: أيُلِمُ بها، فقالوا نعم)[1].

ثم يذكر من أخرجه في الهامش فيقول : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كما نجده أحتج بكلام لأبو حاتم في كلمة "**كهل**" فيقول:(قال أبو حاتم و لم أسمع رجل كاهل إلا أنه قد جاء في الحديث هل في أهلك من كاهل)[2]، بمعنى تزوج، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

كلام العرب من شعر و نثر: فقد احتج بالشعر أكثر من النثر، مثلا في شرحه كلمة" بدن" التي تعني آسن: قال بيت للأسود بن يعفر في ديوانه: هل لشبابٍ فاتَ من مطلب أم ما بكاءُ البدنِ الأشيبُ[3].

و في كلمة كهل و الأنثى كهلة يقول:

و لا أَعُودُ بعدها كَرِيا أُمارسُ الكَهلَة و الصبِيّا.

في هذا البيت يذكر نسبته في الهامش فيقول: الرجز اي بحر الرجز، و البيت لعذافر الكندي، كما توجد أبيات لا يذكر أصحابها و يكتفي بقوله بلا نسبة مثل ما جاء في كلمة "نصف":

و إِن أتوكَ و قالُوا إنها نَصفٌ فإن أطيب نَصفيهَا لِذي عَبَرا

---

[1]–المرجع نفسه، ص 104.

[2]– المرجع نفسه، ص 67.

[3]– ابن سيده، المخصص ،ص 109.

أما في كلامه المنثور نجد في كلمة "**عشمة**" تقال للشيخ إذا انحنى(رقع الشن و ساق العنز وأخذ رميح أبي سعد)[1]، يعني لقمان الحكيم، و أبي سعد كنية الكبر، فمعظم أقوالهم المنثورة تشبه الحكم والأمثال، ونجد أيضا " **القرقمة**" قول العرب(وما قرقمني إلا الحسب)[2]، و في كلمة " **المئق**" من البكاء قوله:(أنت مئق وأنا تئق فمتى نتفق)[3]، بمعنى أنت ممتلئ غضبا وأنا حديد سريع البكاء، فكيف يكون الاتفاق، من هنا نلاحظ أن كلام العرب كان معتمد اللغويين في معاجمهم، يقول السيوطي في ذلك:(وأما كلام العرب فيحتج به بما ثبت من الفصحاء الموثوق بعربيتهم)[4]، أي هناك حدود زمانية ومكانية لمن يجب الاحتجاج بكلامهم، ونجد ابن سيده كما سبق التوضيح اعتمد على الشعر أكثر من النثر، كما اعتمد على المرويات والرسائل المعجمية التي تحمل نفس الموضوع في هذا الباب فقد كان لها حضور قوي، وجعل لكل مرحلة أسماؤها وأوصافها وآثارها، منها: رسائل و كتب الألفاظ لابن السكيت، خلق الإنسان لأبي حاتم، رسائل الخيل و الكرم للأصمعي، رسائل معجمية للشيباني، الغريبين لأبي عبيدة، النوادر للحياني، فتناول في السفر الأول كتاب خلق الإنسان، وبدأه مؤلفه بمقدمة عرف فيها الإنسان مستنبطا فيها أقوال النحاة واقتصر ذكرهم على سيبويه حيث استشهد له بقولين مع ابن جني في خاتمة الكتاب، وهذا الكتاب في غاية الأهمية، وتعتبر هذه هي المصادر التي اعتمد عليها ابن سيده في تأسيس مدونته بمختلف مستوياتها اللغوية بالإضافة إلى الآراء المختلفة للغويين.

---

[1]– – المرجع نفسه، ص 107.

[2] – المرجع نفسه، ص 87.

[3] – المرجع نفسه، ص 68.

[4] – جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، حيدر آباد، ط1، 1310ه،ص 56. 57.

2. القضايا اللغوية المتوافرة في كتاب خلق الإنسان، باب الحمل و الولادة

- ***قضايا نحوية و صرفية***

التذكير و التأنيث: اعتبر اللغويين العرب القدامى ظاهرة التأنيث والتذكير من أغمض أبواب النحو وابن سيده اهتم بهذا الجانب، فبين دلالة اللفظ وحدده وبين ما يطلق على المذكر والمؤنث بالإضافة إلى الإشارة لبعض الألفاظ التي تصلح لهما معا عند انعدام معرفة النوع مثل لفظ" **إنسان**" قال: المذكر والمؤنث بصيغة واحدة"[1]،لأنه لا نستطيع أن نميز بين المذكر و المؤنث في الكلمة، كما نجد لفظ "**الظَئْرُ**" يقول في ذلك: فالمؤنث والمذكر في ذلك سواء"[2]،و هي تحمل معنى من يعطف على ولد غيره، وهذا تفسير الخليل لها في معجم المخصص.

ويوجد ألفاظ عديدة منها:" **كِبرة الولد** و **عِجْزَتُهم** آخرهم، المؤنث والمذكر واحد، و كلمة "**دُبَّ**" بمعنى شبيت، تقال للمذكر و المؤنث، و نفس الشيء في كلمة " **المُغْلِيمْ**" التي تعني الغلام إلى مرحلة الشباب والمذكر والمؤنث سواء[3]،"**الَقفَه**": تعني المسن وهنا تطلق على الرجال والنساء، فهو يقصد أنها تقال للمذكر والمؤنث، هذا فيما يخص الألفاظ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث معا، وقد ذكر مداخل و ألفاظ خاصة بالمذكر وأخرى بالمؤنث منها: كلمة مؤنث وقد آنثت[4]، وهو يعني أنها ولدت أنثى. ونجد أيضا لفظة تَوْأَمة[5] : يشرحها أنها مؤنثة وهي الأنثى التوأم، و**الكَعُوبْ** للأنثى، ولفظة **الهِبِيُّ**[6]: هبيان فهي مؤنث، والمقصود بها الصغير، أما فيما يخص المذكر نجد قول أبي علي في هذا الباب: تنفست

---

[1]- ابن سيده، المخصص،ج1،ص 63.
[2]- المرجع نفسه ، ص 85.
[3]- المرجع نفسه، ص 87 –98.
[4]-– ابن سيده ، المخصص ، ص 75،
[5]- المرجع نفسه، ص 75.
[6]- المرجع نفسه، ص 91.

القوس، تشققت، ويسمى الدم الذي يسيل من النفساء **نفسا** وهو مذكر، ونجد لفظة **أذكرت** عندما تلد المرأة ذكرا، كما نجده قد قال: الهبي: هبيا المذكر، **والشُبُول** للذكر. وبهذا يكون قد حدد ما يطلق على الذكر وما يطلق على المؤنث، كما أنه أوضح أغلب المفردات التي تطلق على كليهما، والأمثلة على ذلك كثيرة في هذا الباب.

- **المفرد والجمع:** يعد من الفصائل النحوية المرتبطة بالعدد، فيكون اللفظ دالا على المفرد أو المثنى أو الجمع، وباب الحمل والولادة مفعم بهذه الصيغ، لأنها أكثر الظواهر اللغوية شيوعا، وذلك عن طريق جمع ما هو مفرد أو العكس، نحو:
  - **وَحْمى:** جمعها وحام ووحامى، وهذا ما ذكره ابن سيده على حد قول سيبويه ثم يشرح معناها ويذكر أقوال علماء آخرين، مثل: **ثابت:** الوحم الشيء الذي تشتهيه[1] المرأة الحامل من أكل وشرب.
  - **نفساء:** فاللحياني يرى جمعها **نِفاسْ** وأبو علي يقول: **نوافِس** ، نلاحظ أن لها عدة أشكال أثناء جمعها فهي تقبل التعدد.
  - **توأمة:** جمعها التوأم، تُؤام، كما نجد **بِكر** جمعها أبكار، العائد جمعها عُود.
  - **رغث:** جمعها رغاث، وليد جمعها ولدّان، ونجد المسائح الواح مسيحة وهي تعني الشعر ما بين الأذن والحاجب.
- **العَقِيصَة:** جمعها عقائص و هي بمعنى شد الشعر.
- **الغُدْرُ:** واحدته غُدرة، الضفائر: واحدتها ضفيرة، و يوجد عدد كبير منها في هذا الباب، كما نجده اهتم بالألفاظ التي تستعمل بصبغة واحدة في حالتي الإفراد و الجمع منها، الإنسان: فهو لفظ يقع على الواحد

---

[1]- المرجع نفسه، ص 75.

و الجمع، بمعنى يجوز فيه الجمع و الإفراد، و نجد كِبْرة الولد و عِجْزتهم آخرهم، هنا تقول هذه بصيغة الجمع أو الواحد أي أن الجمع فيها مثل المفرد، و من الملاحظ أنه أكثر في هذا الباب من صيغ جمع ما هو مفرد و العكس، أما ما يدل على المفرد و الجمع معا فهو قليل و نادر و صيغ المثنى وجودها نسبي وفي ذلك نجد لفظ النزعتان و هو الشعر الموجود على جانبي ناصية الشخص يمينا و شمالا، كما نجد قد جمع كلمة واحدة على عدة صيغ و قد أشرنا إلى هذا سابقا، و من صيغ الجمع ما يلي:

- شِراصٌ، شِرَصَة، العقيصة، عقائص، عقاص.
- الجمجمة، جُمَجُم، جمجمات، جماجم.
- العجوز، الشيخة، عُجَز، عُجُز، عجائز.
- نُفساء، نَفْسَاوَات، نِفاس، نُفَس، نُفُس، نَوافس.

ومن هنا يتضح لنا أن جمع كلمة واحدة على عدة صيغ من صيغ الجمع هو دليل على أن الجمع لا يستقر على حال واحد، و هذا يشير إلى أن اللغة غير مستقرة على صيغ ثابتة، و بسبب ذلك حدثت هذه الكثرة في الصيغ و يعود ذلك إلى اختلاف الأقوام و اللهجات.

- **الإدغام:** يعد من الظواهر اللغوية التي تناولها ابن سيده في معجمه، و قد عرفه ابن جني بقوله : (هو تقريب صوت من صوت)[1]، و يكون الإدغام إما بتقريب صوت متحرك من صوت متحرك أو صوت ساكن من صوت متحرك، و في باب الحمل و الولادة نجد حضور قوي لهذه الظاهرة و من أمثالها الألفاظ التالية:"

---

[1]-ابن جني ، الخصائص ، ص139

- فَاقْتَضِها: أصلها فَاقْتَضِضْها.
- المُجِحُّ أصلها مُجِحْحٌ
- التُضَعْ أُصلها التُضْضعُ
- المَشْيّأُ أصلها المَشْيِيَأ
- مُكّ أصلها مُكْكَ، تَاكّ أصلها تَاكْك"[1]

و غيرها كثير فالباب مليء بالألفاظ و المفردات التي تم إدغامها و هذا تيسير للنطق و سهولة خروج الحروف دون ثقل أو حاجز صوتي يمنعها من الخروج.

(المُقَلْحِّم، قَشَّم، قوَّس، طَلّق، زَرّق، مُسِنٌّ...) هذا النوع يسمى " **الإدغام الأكبر**"، أما النوع الثاني و هو **الإدغام الأصغر**، قال عنه ابن جني: (تقريب الحرف من الحرف و إدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك) بمعنى أن هذا النوع يكون فيه تقريب الصوت من الصوت و دُنُوه منه بدون أن يكون هناك ممازجة بين الصوتين، أو إ دخالهما معا في حرف أو صوت واحد, ونجد في ذلك الإمالة, مثل إمالة الفتحة إلى الكسرة و ذلك في الأمثلة الآتية: (كاعب، ناهد، عارك، كعانب)، الشاكل ,فهنا قاربت فتحة الكاف من كاعب إلى كسرة العين منه، و نفسه بالنسبة للأمثلة الأخرى، كما نجد إمالة الألف إلى الياء فيما يلي: (الأجل، ارتقى، أربى، وردى، غطى،) فابن سيده نحا بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها.

- **الهمزة:** تعتبر من الظواهر اللغوية المهمة التي عالجها عدد من العلماء، و لم يستغني عنها ابن سيده، فأوردها في معجمه و بالأخص في باب الحمل و الولادة من كتاب خلق الإنسان، فكلمة سَنْدَأَوْ[2]، التي تعني عظم الرأس، يرى سيبويه أن الواو زائدة لأن العرب يثبتون الهمزة بالواو إمّا بالزيادة أو

---

[1]- ابن سيده ،المخصص، ص 66-111.

[2]- ابن سيده ، المخصص، ص 136.

البدل، وكلمة **الذُؤابة** تعني أعلى الرأس و الجمع ذوائِب، فالملاحظ فيها أنهتم إبدال الهمزتين كراهة، و الواو انقلبت عنها في "**ذؤابة**" للتخفيف[1]، و نجد أيضا **الضَّهْيأُ** و هي المرأة التي لا تحيض من الكبر[2] فهنا الهمزة التي في آخر الكلمة زائدة.

و نجد إبدال الهمزة واوً في كلمة "**زِئْبَر**" فأصلها "**زَوبَر**"، فيقال زوبر الثوب: إذا أخرج **زِأْبَرَه**، و كذلك كلمة "**الحَطائِطة**" و هي الجارية الصغيرة، فالهمزة زائدة، لأن الواحد **مَحطُوطْ**[3]، بمعنى لا وجود للهمزة إذا رجع اللفظ إلى الأصل.

- **الإتباع:** و المقصود به أن نتبع الكلمة كلمة أخرى على وزنها أو رويها إشباعا و تأكيدا و الفائدة منه تزيين اللفظ و توكيد المعنى و قد تكون ذات معنى يمكن التوصل إليه، مثال ذلك: **شهلة كهلة**[4]، فهي تعني الرجل، **قَرْشَبْ، كَرْشب** و تعني الشخص المسن،**الهَبِلُ الهَمِلُ**: الضخم السمين، أو تكون غير واضحة المعنى و لا بيّنة الاشتقاق إلا أنها كإتباع لما قبلها منها:" **شَفَشلِيق، شَمَشلِيق**[5]، **جَعْفليق"عَلطمِيسْ، عَرطبِيسْ"، " اللَّمَاعَة الزَّمَاعة"، " عَلَنْكسْ، عَرنْكسْ، المُفَلطِحُ، المُفَرطِحُ، الأَفْطَحُ"**[6]، فكل هذه الكلمات لا تحمل معاني ظاهرة أو مفهومة، لكنها جاءت متتالية و متتابعة بسبب حرفها الأخير الروي والوزن.

2-المرجع نفسه،ص 127.

[2]-المرجع نفسه، ص 127.

[3]-المرجع نفسه،ص 127.

[4]-المرجع نفسه ، ص 118.

[5]-المرجع نفسه، ص 12.

[6]- المرجع نفسه ، ص 126.

•**الإتساع:** و هو يعني التوسع في شرح اللفظ و ذلك بإضافة عناصر جديدة، لبناء الجملة حتى يمكن توضيح المعنى، و تقريبه إلى ذهن القارئ أو الباحث مثلا: **القُصاصْ:** و هو منتهى منبت الشعر في الرأس مما يلي الوجه، **السَّقْي:** و هي جلدة رقيقة[1]، تخرج على وجه المولود، فيها ماء أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه، نلاحظ أن ابن سيده تطرق إلى شرح اللفظتين بالتفصيل فقد توسع في ذلك حتى لا يكون هناك عذر للقارئ بأن المعجم صعب عليه، حيث كل لفظة في الكتاب تم شرحها بدقة دون صعوبة في فهمها، لكن ما عاب على الكتاب كثرة التصحيف و التحريف، فهذه التي ابتليت بها الكتابة العربية منذ القدم، و ربما لها دخل كبير في نشأة الإبدال بين بعض الكلمات، حيث نجد بعض اللغات واللهجات تضيف ثلاثة نقاط للسين فتنطق شين، و بعضها يتركها كما هي مثل: **تَقَعْوَّس: تَقَعْوّشَ، أحلّف: أخلّفَ، اثْغرَ: اتّغرَ، نَسعتْ: نَسغتْ، سَغمَتهُ: سَعمتهُ**[2], وغيرها كثير.

• **المعرب و الدخيل:** استعمل ابن سيده عدة ألفاظ أصلها غير عربي و تكون دخيلة أو معربة، فالمعرب يطلق على اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب، أي أنه دخل الاستعمال العربي و طرأ عليه تغيير طفيف على مستوى حروفه بالزيادة أو القلب، أما الدخيل فهو لفظ أجنبي دخل العربية دون تغيير، ومن أمثلة المعرب و الدخيل ما يلي: **أصْلج وأعْصجُ:** بمعنى أصلع فيقول لغة مرغوب عنها "معرب"، **والصقحةُ** : يمانية، **قَنْذَفِير:** فارسية، **الأُفْنُون:** يمانية[3]، تعني العجوز، **النتكُ:** النتفُ وهي يمانية.

---

[1]– ابن سيده ، المخصص، ص 78.

[2]–المرجع نفسه، ص 12.

[3]– المرجع نفسه ، ص 150.

الكَوسجُ: فارسي معرب[1]، و يعني الذي لا شعر على رأسه و عارضه، كما أدرج ابن سيده بعض الألفاظ المعربة و الدخيلة لكنه لم يشر إلى ذلك و اكتفى بقوله لغة غير معروفة أو من لغات أخرى، و هذا يعني أنه جعل في باب الحمل و الولادة بصفة خاصة ألفاظ مختلفة اللغات دلالة على اتساع اللغة و انتشارها في مختلف البلدان.

- **الاشتقاق:** هو عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض و الرجوع بها إلى اصل واحد يحدد مادتها، مثال ذلك: **ذَبَّانَة[2]:** ذَبت تَذُبُّ ذَبّا و ذَبيَا و ذُيوبَا.

أنشأ: نشأ و هي تعني شَبَبتُ، نشأت، منشأ ٌ و نشأة و **النشئُ:** الأحداث، و**النشئ** اسم جمع[3]، **كاعب:** كُعاب ُ و مُكْعِبٌ و قد كعبتُ تَكْعُب كُعُوبا، و كَعُب ثديها وكَعَب حين يبدو للنهود[4]، و قولهم كعبت الشيء بمعنى ملأته إلى آخره.

و قد ولّد ابن سيده من هذه الألفاظ مختلف المفردات التي استعملها ألفاظ عديدة منها المصدر، اسم فعل، اسم المفعول، و غيرها.

- **الترادف:** استخدام ابن سيده للترادف بكثرة يثبت تميز اللغة العربية و دليل على القدرة على التعبير عن جميع المواقف بأساليب متنوعة، و في باب الحمل و الولادة نلاحظ حضور الترادف بقوة بين المفردات مثل: الحمل: الحبلُ: **الإحْجَاجُ[5]**، تعتبر كلمات مترادفة لأنها تحمل معنى ما يحمل في البطون من الأولاد.

---

[1]–المرجع نفسه، ص 150.
[2]– ابن سيده ، المخصص ، ص 66.
[3]–المرجع نفسه، ص 96.
4–المرجع نفسه ،ص 133.
[5]–المرجع نفسه، ص 66.

الوُضْعُ و التُّضْعُ: تعتبران كلمتان مترادفتان، و يظهر ذلك في قول ابن سيده: (الوُضعُ إذا كان حملها عند مقبل الحيض فهو وُضع) و بعضهم يقول التُّضعُ، و هذا دليل على ترادفها.

الطَلَقُ: الوِلادة: المخاضُ: الرُزمْ: النِفاس: الدُباب: السَطْوَة كلها تحمل معنى الولادة حيث يقول ابن سيده (الطلق جمع الولادة و قد طلقت طلق) ، و في المخاض يقول: (أخذها المخاض) وغيرها من الألفاظ سابقة الذكر، فالمرأة بهذا إذا اقترب موعد ولادتها نقول أخذها المخاض أو رَزُمت الولد فكل هذه الكلمات مترادفة.

الحَسُّ: الألمُ: الوجع: لها معنى مشترك و هو الألم الذي تشعر به المرأة أثناء الولادة و بعدها، و ذلك لقول ابن سيده (الحسُّ بالألم بعد الولادة)[1]، فهي كلمات مترادفة تحمل معنى ألم و وجع الولادة.

الغِلُ: الوُغْلُ: الجَدَعُ: المُحْتَلُ: المَحسُوم: معناها سيء الغذاء، فيقول ابن سيده (الغِلُ الوُغلُ سيء الغذاء) و(الجَدَّع سيء الغذاء)، والمُحتلُ سوء الغذاء والرضاع.[2]

- **الاشتراك اللفظي:** ونقصد به لفظ واحد يدل على معنيين مختلفين فأكثر، مثال ذلك **أضرَّطُ:** يعني خفيفة اللحية و امرأة ضرطاء، خفيفة الشعر وفي الحُذَّذُ: تعني خفة الشعر ثم يقول في نفس الموضع أنها تعني الخفيفة سريعة الطيران ولما نقول حمار أخذ بمعنى قصير الذنب، فنلاحظ اختلاف معناها إذ وضعت في سياقات مختلفة: أي أن معنى الكلمة يتغير مع تغير السياق.
- **التضاد:** دليل على اختلاف وتنوع المفردات وقد تواجد بكثرة في هذا الباب ونذكر:

الذكر والأنثى: فالعلاقة بينهما علاقة تخالف وتضاد، و ذلك لقول ابن سيده (إذا ولدت ذكر قيل أذكرت وهي مذكر وإن ولدت أنثى فهي مؤنث وقد آنثت)، فالذكر هنا ضد الأنثى.

---

[1]- ابن سيده ، المخصص، ص 75.

[2]–المرجع نفسه، ص 75.

- الشباب و الكبر: هنا نلاحظ أن كلمة شباب نقيضة لكلمة كبر ومن المعروف أن الشباب هو مقتبل العمر والكبر هو التقدم في العمر.

- **الإِحْجَاجُ و الخَوَّى:** يظهر التضاد هنا بوضوح لقول ابن سيده (الأصل في الإحجاج الامتلاء) ويقول (خويت المرأة إذا ولدت فخوى جوفها)، فالإحجاج هو الامتلاء نقيض الخوى التي تعني الخلى.

- **المسلُوبُ والخُدَّاجُ[1]:** تحملان معنيين متضادين حسب قول ابن سيده (امرأة مسلوب إذا هي الوضع لغير موعده و تمامه هو نقيض لكلمة خداج التي تعني وضعها لولدها وهو تام.

- **المجرد والمزيد من الأفعال والأسماء :**

- **المجرد:** هو ما كانت جميع حروفه أصلية، ولا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة لغير علة تصريفية، بمعنى لا يوجد فيها شيء من أحرف الزيادة التي جمعت في قولهم : سألتمونيها، والمجرد قسمان : ثلاثي ورباعي ,ومن الثلاثي نجد وزن **فَعَلَ** مثل هذه المفردات : (**وَضَعَ ، مَلَحَ ، مَلَجَ ،لَهَسَ، حَصَأَ، رَغَثَ ، مَرَرَ، طَلَعَ ، نَجَمَ ... وغيرها كثير**)، وأما على وزن **فَعِلَ** فنجد : (**رَضِعَ ،شَرِبَ، هَرِمَ** ... وغيرها كثير) أما في الرباعي يكون على وزن **فَعْلَلَ** مثل : **عَبْعَبَ**، فهو قليل نادر

- **المزيد** : وهو ما يزيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، وهو قسمان : ثلاثي ورباعي،ومن الثلاثي نذكر على وزن :

أَفْعَلَ : أَشْعَرَ ،أَرْبَعَ، أَكْعَرَ، أَحْلَفَ، أَخْلَفَ، أَذْرَمَ، أَجْفَرَ .

---

[1]- ابن سيده ، المخصص ،ص 70

فَاعِل : حَالِم، حَانِط، نَاهِز .

فَعْلَ: شَوْكَ، طَلْقَ، زَرْفَ، رَمْثَ، قَوْسَ، قَشْمَ، قَشْبَ .

انْفَعَلَ : انْخَزَعَ .

تَفَعْلَ : تَصَلْقَ، تَشَخَصَ، تَحَلْمَ، تَضَبْبَ، تَذَكْرَ.

اسْتَفْعَلَ : اسْتَجْفَرَ، سْتَقَفَ .

ومن الرباعي نجد على وزن :

تَفَعْلَلَ : تَسَعْسَعَ، تَقَعْوسَ، تَقَنْسَرَ .

افعَلَل :اقْمَهَد، اكْمَهَد، هذا فيما يخص الأفعال، أما الأسماء فنجد من الاسم الثلاثي المجرد على وزن **فَعَلَ** : فَرَطَ، نَصَفَ، وعلى وزن **فَعُلَ** : رَجُلَ، وعلى وزن **فَعْلٌ** :شَرْحٌ ، جَفْرٌ، شَحْرٌ، رَيْقٌ، كَهْلٌ ، صَنَمٌ، وعلى وزن **فُعْلٌ** :جُمْعٌ، يُسْرٌ، وعلى وزن **فِعْلٌ** : طِفْلٌ، بِكْرٌ، غِرْسٌ، حِنْثٌ وغيرها كثير .

ومن الاسم الرباعي المجرد نجد على وزن :

فَعْلَلٌ : زَعْبَلٌ، سَمْلَقٌ، كَوْكَبٌ، غَيْهَقٌ، وعلى وزن **فُعْلُلٌ** نجد : عُسْلُجٌ، وغيرها كثير في الرباعي .

ومن الخماسي المجرد نجد على وزن :

فَعْلَلَ : حَزَوَّرَ , عَنَطْنَطَا

فَعْلَلِلْ :جَحْمَرِشْ , قَنْفَرِشْ , قَهْبَلِسْ .

أما الاسم المزيد فيكون بحرف واحد مثال ذلك : حَامِلٌ ,جَامِعٌ ، ويكون بحرفين مثل : مَحْسُومْ وبثلاثة أحرف مثل : مُسْتَغْفِرْ وبأربعة أحرف مثل اسْتِغْفَارْ .

ومن هنا يتضح لنا أن ابن سيده قد استعمل الأفعال بنسبة أكبر من الأسماء حيث نجده في الثلاثي المجرد أغلب الألفاظ على وزن فَعَلَ ، أما الرباعي في الأفعال فهو قليل نادر، ونفس الشيء في الفعل المزيد، فنسبة الأفعال المزيدة من الثلاثي تفوق وتتعدى الفعل الرباعي. وقد غلبت من الفعل الثلاثي المزيد الألفاظ التي جاءت على وزن أَفْعَلَ و فَعَّلَ , فهي متوافرة وحاضرة بقوة في باب الحمل والولادة، هذا إن لم نقل أنها الغالبة سواء على الأفعال المجردة أو المزيدة من الأوزان المختلفة .أما الأسماء فبالرغم من وجودها إلا أنها متوافرة بعدد نسبي وقليل تكاد تكون محصورة بين وزنين غالبين وهما: **فَعْل** مثل: شَرْحٌ، جَفْرٌ، وعلى وزن **فُعْلٌ**، هذا فيما يخص الأسماء من الاسم الثلاثي المجرد أما الرباعي من الأسماء متوافرة على وزن فَعْلَلَ بصفة ملحوظة، ونفس الشيء بالنسبة للخماسي من الاسم المجرد , أما المزيد فهو متواجد على أربعة أوزان منها المزيد بحرف ويكون على وزن **فَاعِلْ** وبحرفين على وزن مَفْعُولْ (مَحْسُومْ), وبثلاثة يكون على وزن **مُسْتَفْعِلْ** (مُسْتَغْفِرْ), وبأربعة يكون على وزن **اسْتِفْعَال**،(اسْتِغْفَار) والأمثلة السابقة جاءت على كل هذه الأوزان .

نستطيع القول أن أي متصفح مهما كان مستواه بمجرد اطلاعه على معجم ابن سيده سيلاحظ اهتمامه القوي واللافت للقضايا اللغوية المختلفة وهذا دليل على أن حبه للغة واهتمامه بها يفوق تصورنا لأنها تعبر عن شغفه وحبه للغة الضاد المقدسة , لغة أهل الجنة والتنزيل العزيز .

3-القضايا الدلالية

لقد تطرق ابن سيده إلى تحديد المعنى خلال تصنيف الألفاظ حسب أحوال الشيء ودرجاته فقد ذكر فيباب الحمل والولادة كلمة الحمل وشرح معناها فقال:(ما يحمل في البطون من الأولاد,

وامرأة حَبْلَى حامل ولا يقال لشيء من الحيوان غير الإنسان حبلى ، والحبل الامتلاء)[1]، وفي موضع أخر يذكر الحليب الذي يرضعه الصبي من أمه فيقول: (**المُغْلُ**: اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي حامل)[2]هنا قد أوضح وحدد ابن سيده ألفاظه و بحيث صنفها حسب نسبتها ومعناها .

وقد قام بتصنيف الألفاظ وبيان معانيها من خلال تحديد المكان الذي تطلق عليها **لهامَّة**: هي وسط عظم الرأس، لُحْمَّة الرأس: ما بطن من جلده مما يلي اللحم, اليَّافُوخْ: هو وسط الهامة حيث التقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره الدَّوارة والدَّائرة : هي التي في وسط الرأس التي ينتهي إليها فرق

الرأس وهنا يصف ابن سيده الألفاظ : (**الهامة ، لحمة الرأس ، اليافوخ ، الدوارة والدائرة**)[3] بحسب

مكان تواجدها فمثلا حدد مكان الهامة وهو في وسط الرأس وحدد أي عظم وهو عظم الرأس, وفي هذه الهامة يتواجد اليافوخ.

كما ذكر عدة ألفاظ تؤدي معنى واحد وهو ما يعرف بالترادف وقد أشارنا إليها في موضع سابق ومنها نجد : **النَمْغَة والغَاذيَّة، النَّباعَة، اللاَمِّعَة واللَّماَعَة والزَّمَاعَة**: كلها تعني **اليافوخ، و الكَلْدَّحُ و الجَحمرِشْ**: تعني العجوز، **والسَّمامَة والسَّماوَة والآلُ**: تعني الشخص، **والمَاجَة والصَّلقمُ**

---

[1] – ابن سيده ، المخصص، ص 66.

[2] – المرجع نفسه ، ص 81

[3] – ابن سيده ، المخصص ، ص 125-126.

و **العَنْقفِير والجَلْبَّجُ والجُفُولْ**[1] كلها بمعنى كبيرة، وما إلي ذلك من الألفاظ التي تحمل نفس المعنى.

كما نجده فرق بين استعمال المفردات حسب الموقف نفسه، ومن هذا نجد: **الطلق:** وهو وجع الولادة **والمخاض** للناس والبهائم والطلق للناس[2]، من الملاحظ هنا أن ابن سيده حدد كل لفظة وموقفها أي على من يمكن إطلاقها وفق استعمال، ومن أمثلة ذلك نذكر: **المَشِّيمة ُالسَّلَى**[3] فهنا خص الأصمعي السلى بالماشية والمشِّيمة بالناس، **والقُرُوح** في الخيل والحمير. **والبُزُولْ** في الإبل، والاسْتِوَاء في الإنسان، كما نجده حدد **العِفْرِّيَة** من الإنسان بمعنى شعر الناصية أما عند **الدابة** فهو شعر القَفَا.

وتطرق في باب الحمل والولادة إلى مسائل ومجالات فرعية وتحت كل مسألة أدرج فيها كل الألفاظ والمفردات الخاصة بها مثال ذلك :

***باب الحمل والولادة :** جعل كل مفردات التي تحمل معنى الحمل والولادة فيه : نُسِئَّت ْالمرأة : بدأ حملها، امرأة حبلى أي حامل و الطَّلَقُ هو وجع الولادة ، الزّرمُ وهو الولاد[4] وغيرها كثير

***أسماء ما يخرج مع الولد:** السَّلَى : الجلدة التي يكون فيها الولد، الشُّهُود : وهو ما يخرج مع رأسه، المَسَكَة : قشرة على وجه الصبي .

---

[1]–المرجع نفسه، ص 120.

[2]- المرجع نفسه، ص 69.

[3]- المرجع نفسه، ص 120.

[4]- ابن سيده ، المخصص، ص65_66.

* **الرضاع والفطام والغذاء وسائر ضروب التربية** : أَرْغلتْ المرأة : أَرضَعت،, الرَّبيكَة و الضَّبيكْ : أول مصة للمولود،, وهكذا حتى ينتهي من جميع المسائل الخاصة بباب الحمل والولادة ثم يتطرق إلي باب أخر وبدوره ينقسم إلي عدة مسائل .

- **أسماء الأيام و الشهور و صفاتها**

ذكر مفردات دالة على الايام والشهور، وهي مستعملة في لغات كثيرة، لكن وجودها في عصرنا هذا منعدم وغير مستعمل، من بينها:

"**أَسْبعتْ**": و تقال إذا ولدت المرأة لسبعة أشهر، كما نجد لفظة "**مُعْشِرٌ مُتِمٌ**"[1]، و هنا تكون المرأة قد أتمت حملها ودخلت عشرة أشهر، " **أَرْبَعَ الرجلُ**"[2] إذا جاء مولود وهو في الشباب أي مقتبل العمر، "**الصَّدِيغْ**" وهو الصبي لسبعة أيام من زيادته، نجد أيضا لفظة " **الخماسي**[3] و تقال لتحديد الطول، أي إذا كان طوله خمسة أشبار عُشَارِي، من بلغ من الأولاد في العمر العشرين، و**القُمُدُ**: من خمسة عشر إلى خمسة وعشرين. **وعَنَطْنَطَا**: الثلاثين من العمر، بينما في عصرنا نقول العقد الثالث، **كَهلٌ**: وهو إذا بلغ الشخص في العمر أربع وثلاثين إلى إحدى و خمسين لا أكثر.

و**صُمَلٌ**: من الثلاثين إلى الأربعين، هذا فيما يخص الأيام و الشهور و السنوات، أما صفاتها فيطلق عليها ابن سيده ألفاظ مغايرة نذكر منها:

"**ابنُ عَشْرٍ**"والمقصود بها إذا بلغ عشر سنوات فيقال له: لَعَّابٌ بالقُلينَ، **ابنُ العِشْرين**: بَاغِي نِسينْ، وهو من بلغ عشرين عامل، **ابن الثلاثين**: أسْعى الساَعينْ، **ابن الأربعين**: أبطشُ الباطِشِين، **ابن الخمسين**:

---

[1]- المرجع نفسه، ،ص71.

[2]– المرجع نفسه، ص 88.

[3]– المرجع نفسه، ص 94.

ليثُ عِفِّرِينْ، **ابن الستين:** مُؤنِسُ الجَلِيسِينْ، **ابن السبعين:** أحكم الحاكمين، **ابن الثمانين:** أسرع الحاَسِبِينْ **ابن التسعين:** واحد الأرذلين، **ابن المائة:** لا إنس ولا جِنّين[1]، فهنا قد جعل لكل فئة عمرية صفة تمتاز بها من الصغر أي مرحلة الحبو، إلى الكبر حيث يزداد الشخص حكمة و اتزان.

4-القضايا الصوتية

ونذكر منها الإبدال الصوتي: وهو استعمال صوت مكان آخر دون أن تتأثر الدلالة، ونجده في باب الحمل و الولادة كقولهم: **(الوِّضع والتُّضع)**[2]، لهما نفس المعنى و هو حمل المرأة عند مقبل الحيض حيث أبدل الواو بالتاء، و نجد الإبدال أيضا في كلمة: **السِّغل والوَّغل**[3]، بين الحرفين السين والواو، لكن المعنى يبقى نفسه وهو سيء الغذاء.

سَّغَمتُه و سَعَمته[4]، بمعنى أحسنت غذاءه، هناك من يرى أنه حدث تحريف و تصحيف في الكلمتين، وهناك من يقول إبدال بين العين و الغين، و هنا نقول أنه حدث إبدال لغوي في "**الوُّضع، التُّضع**"،**السَّغل، الوَغل ,سَغمتُه، سَعمتُه**، فهو جعل حرف بدل آخر للكلمة لغير ضرورة صرفية، و هو غير مطرد، و يفيد تنمية اللغة و توليد مفرداتها، أما في كلمة **المُمْصِلُ و المُمْلِصُ**[5]،تعني المرأة التي تلقي ولدها وهو مضغة، فنجد حدث قلب مكاني بين الحرفين الصاد و اللام، حيث جعل أبو عبيدة الممصل الصاد قبل اللام في حين أن الخليل جعل اللام أسبق من الصاد، لكن معنى اللفظتين يبقى واحد، و نفس الشيء نجده في: **الشَهُربَّة- الشَهْبَرَة، والصِّعْبُورْ- الصُّعْرُوبْ**، فقد حدث قلب مكاني بين الحروف.

---

[1] ابن سيده ، المخصص، ص71.

[2]- المرجع نفسه، ص76.

[3] - المرجع نفسه، ص 86.

[4] - المرجع نفسه، ص 84.

[5] - المرجع نفسه، ص 80.

ونجد نوع آخر من الإبدال و هو ما يسمى **بالإبدال الصرفي**، يكون في عين الفعل أو فائه أو لامه، ويكون نفسه في الكلمة المبدلة، و الغرض منه الخفة و سهولة النطق، نجده مجسد في قول ابن دريد في معجم المخصص باب الحمل و الولادة في كلمة **إِقْمَهَدَّ-إِكمَهدَّ**[1]، فنطق كلمة **إِكْمَهدَّ** صعب وعسير ونجد الخفة والسلاسة في كلمة **إِقمَهَدَّ**.

يمكننا القول أن ابن سيده في هذا الباب، أدرج العديد من القضايا اللغوية التي عالجها بشكل مختصر لأنه أفرد لها كتابا خاصا بها، ومن الملاحظ إجادته للتعبير والتأنق في محاسنه، كما أن المعجم بصفة عامة مغترف لمختلف الفنون اللغوية، وهذا الباب بصفة خاصة امتاز بالترتيب والتهذيب والتحليل والتركيب، فهو باب من العلم عظيم، ونوع منه جسيم، والوقوف عليه كثير الغَنَاء في العلم بالتأليف.

[1] – ابن سيده ، المخصص، ص 108.

خاتمة

خاتمة:

اعتمد المتخصصون في اللغة على معجم المخصص لابن سيده، لأنه ساعدهم في اختيار منهجٍ تأليفيٍ يناسب الحياة اللغوية الواقعية درسا واستعمالا، لتميزه بالترتيب والتبويب، وتبعا للأغراض والمعاني, وما له من فائدة مزدوجة و متنوعة حيث يحمل من مؤلفات سابقيه ويقدم للقارئ كنز لغوي كبير يعكس الجهد الجاد الواعي الذي بذله المؤلف فيه، ويُنِمُ عن مدى شغفه وحبه للغة وإدراكه لها.

ومن خلال دراستنا هذا الموضوع توصلنا إلى أن المعاجم أنواع مختلفة منها اللغوية و منها المتخصصة والموضوعية وغيرها، لم تنشأ من عدم بل مرت بمراحل مختلفة وظهر أول استعمال لها عند أهل الحديث، و بالرغم من محاسنها في جمع ألفاظ اللغة إلا أنها لم تخل من العيوب وأبرزها التصحيف والتحريف.

يعد المخصص أشمل كتب المعاني و أجودها في استقصاء الألفاظ و تنظيمها و تبويبها، فدقة صاحبه في تفسير اللغة و تعليلها ونسبة النصوص إلى أصحابها لم تمنعه من الوقوع في بعض الأخطاء التي لم تقلل من عبقريته و دقته، و منها اختصار للمنقول اختصارا شديدا كما لم يهتم بنسبة بعض الشواهد الشعرية التي ينقلها.

وقد كان تأثره بارزا بكتاب الغريب المصنف لأبي عبيدة فسار على نهجه, واهتم ابن سيده بالتعاريف الخاصة بالمواد اللغوية الغريبة، حتى جعلها مأنوسة و قريبة إلى الأذهان، وعالج :

أ-جمع معاني اللفظ وتعاريفه منسقة.

ب- النسج بين النقول المتواردة أو المتخالفة أو المترادفة أحيانا في الموضوع الواحد.

ج- عدة قضايا لغوية منها النحوية والدلالية والصوتية والصرفية متمثلة في : الترادف، التضاد، الاشتقاق الإبدال، مما يثبت اجتهاده في جمع المادة اللغوية من مختلف النقول .

- رتب مواد باب الحمل والولادة ترتيب منطقي بادئا بالأعم فالأعم ثم الأخص فالأخص، فنجده بدأ في سرد معاني وألفاظ موضوع الولادة بعد تطرقه إلى موضوع الحمل كونه أول مراحل الخلق.
- اشتمال هذا الباب على الظواهر اللغوية دليل على ثراء اللغة العربية ومكانتها الرفيعة.

وخلاصة القول: المخصص هو عمل معجمي يتعلق بدراسة المعاني لا الألفاظ و يعتبر ختام المعاجم الموضوعية و مكملها.

وبالرغم من النتائج المتواضعة التي توصلنا إليها يبقى باب البحث واسع لا يغلق، بل هو مفتوح للعديد من الدراسات المتنوعة و المختلفة.

الملاحق

الملاحق

- ممن ألف كتب في نفس الموضوع–خلق الإنسان– نجد[1]:

أبو مالك عمرو.

بن كركرة.

أبو زياد الكلابي.

أبو السمع.

قطرب.

النضر بن شميل.

أبو عمرو الشيباني.

أبو مروان العكلي

أبو محلم الشيباني.

أبو عبيدة.

أبو زيد.

الأصمعي.

أبو حاتم السجستاني.

ثابت بن أبي ثابت.

[1]– مقتبس من : محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، ص 58.

- كان لابن سيده اشتغال في الشعر و من شعره قوله:

لا تَضجِرن فَما سواك مُؤمّلُ و لديك يَحسن لُلكرام تذلُّلُ

و إذا السحاب أتت بواصلِ دُرها فمنِ الذي في الرِّيِّ عنها يُسألُ

أنت الذي دعوتنا طلب المُنى لا زلت تعلم في العُلا ما يُجهلُ[1]

; قال أيضا:

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليُمنى سبيلٌ فإن الأمنَ في ذاك و اليُمنَا

صحيت فهل في بردِ ظلك نَومَة لذي كَبِدِ حرّى و ذي مُقْلة وِسْنَا[2]

و نضوِ هموم طَلَحتْهُ طَياتُه فلا غَاربا أبقينَ منه و لا مَتْنَا

هجَان نأى أهْلوه عنه و شَفَه قِرافٌ فأمسَى لا يدِسٌ و لا يهنَا

فيا مالك الأملاك إني محموم على الوردِ لا عنه أُذَّادُ و لا أدنَى

تحيّفَني دهري و أقبلت شاكيا إليك أمأذونٌ لعبدك أم بَتّنى

و إن نتأكد في دمي لك نية بسفك فإني لا أحبُ له حقْنَا

دم كونته مكرماتك و الذي يكون لا عتب عليه إذا أفنى

إذا ماغدا من حر سيفك باردا فقِدمَا غدا من برد برك لي سُخنا

وهل هي إلا ساعة ثم بعدها ستقرع ما عُمِّرت من ندم سِنَّا

---

[1]– ابن سيده، المخصص، تح د. عبد الحميد ،حمد يوسف هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م، ص 23.

[2] – ابن سيده، المخصص، ج 1، تقديم د. خليل ابراهيم جفال، دار الإحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، ط 1، 1417ه، 1996م، ص 16.

و لله دمعي ما أقل استتاله إذا في دمي أمسَى سنانك مسننا

ومالي من دهري حيلة ألذها فيعْتدها نُعْمَى عليَّ و يُمتّنَا

إذا قتلةٌ أرضتْكَ منَّا فهاتِها حبيبٌ إلينا ما رضيت به عنَّا

- **فهرس الآيات القرآنية لباب الحمل و الولادة**

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	« أُحلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ »	187	66
	« الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا »	22	130
المائدة	« إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ »	48	115
الأنعام	« وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ »	137	128
التوبة	« يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا »	30	117
هود	« فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ »	71	116
طه	«وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ »	110	64
الحج	« تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ »	02	80
المؤمنون	« فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا »	14	90
	« فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ »	101	123
الفرقان	« وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا »	49	65
الشعراء	« إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ »	153	83
الزمر	« وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ »	33	63

غافر	« ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا »	67	89
الزخرف	« وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا »	15	75
	« وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا »	19	
الأحقاف	« حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا »	15	66
القمر	« إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ »	54	90
المعارج	« إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا »	19	66
	« إِلَّا الْمُصَلِّينَ »	22	
العصر	« إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ »	02	63
	« إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »	03	

- **فهرس الأحاديث النبوية**

الحديث	الراوي	الصفحة
قال النبي صل الله عليه و سلم« أنه مر بامرأة مجح، فقالوا هي أمة لفلان فقال أيلم بها، فقالوا نعم»	ابن أبي شيبة	67
جاء في الحديث:«لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ثم أخبرت أن فارس و الروم تفعل ذلك فلا يضيرهم»	مسلم	68
«لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة»	الحسن	74
«لا تعد بن أولادكن بالذعر»	ذكره أبو عبيدة	85

«هل في أهلك من كاهل»	البيهقي	104
«قد بدنت فلا تبادروني بالركوع و السجود»	ابن ماجه	109
«لا تقتلوا عسيفا و لا أسيفا»	ابن ماجه	112
«دعي الصلاة أيام أقرانك»	أبو داود	116
«لعنت الغائصة و المتغوصة»	ذكره ابن الأثير	118
« تفقدوا في الطهور الشاكل و المغفلة و المنشلة»		134
قال عمر بن الخطاب: «بل الفرعان و كان رسول الله صل الله عليه و سلم أفرع و أبو بكر أفرع و عمر أصلع له حفاف و كان علي رضي الله عنه أصلع»	ذكره ابن الأثير	138
«لعنت الواصلة و المستوصلة»	البخاري	149

- **فهرس الأقوال و الحكم**

القول	الصفحة
أهلك الناس الدينار و الدرهم	64
فتية من بعض أحياء العرب خرجت ترعى غنيمة لها فساورها غلام من عقيل فاقتضها فلما احست بالحبل، و ذيلت شفتها و غارت عينها قالت لأمها: يا أمتي أجد عيني هجانة، و شفتي ذبانة و أراني حبلانة، قالت لها: و مما ذلك؟ قالت خرجت ذات يوم بالغنم أرعاها فواثبني غلام عقيلي فمازال يحدني و أشهاه	66
يقال أنها أم تأبط شرا	67

قال عسى بن عمر: سألت ذا الرمة عن مسألة فقال: أتعرف اليتن قلت: نعم قال فمسألتك هذه يتن.	68 68
أنت تتق و أنا متق فمتى نتفق	68
أصلحك الله أنا منه يجمع	69
فلان يرشح لكذا	82
لا يكلم زعبل	87
و ما قرقمني إلا الحسب	87
تركته يلعب مع طلوان الحي	91
تعاشب الأرض و تعاجيب الدهر و تباشير الصباح	96
أعبيتني من شب إلى دب	99
رفع السن و ساق العنز و أخذ رميح أبي سعد	107
شبح على عنج أي شبح على بعير ثقيل	110
خبأة خير من بضعة سوء: امرأة تلزم البيت خير من غلام سوء	115
رماه بأقحاف رأسه	129

- **فهرس الأشعار**

الترتيب	البيت		الصفحة
الهمزة	– إذا عاش الفتى مائتين عاما	فقد ذهب اللذاذة و الغناء	100
	– شذح يقدم الخميس يدي المغـــ	فر مستقبلا كقدح الشراء	111

	– فطيء ما طيء ما طيء	شيأهم إذا خلق المشيء	72
حـــــــــرف الباء	– ألا أيها البيتان بالأجرع الذي	بأسفل [.....] غضى كثيب	64
	– [.....]	من الناس إنسان لدى حبيب	
	– أرانا موضعين لأمر غيب	و تسحر بالطعام و الشراب	83
	– تفاطير الجنون بوجه سلمى	قديما لا نفاطير الشباب	96
	– من الذي هو ما إن طر شاربه	العانسون ومنا المرد و الشيب	96
	– هل لشباب فات من مطلب	أم ما بكاء البدن الأشيب	109
	– سقيتكم الفرشاح نأيا لأمكم	تدبون للمولى دبيب العقارب	119
	– سماوته أسمال بدر محير	و صهوته من أنحمى معصب	122
	– رأى درَة بيضاء بحفل لونها	سخام كغربان البرير مقصب	143
حرف التاء	– يا قوم قد حوقلت أو دنوت	و بعد حيقال الرجال الموت	109
	–وكن قد أبصرن يوما لِمّتى	سوداء في داجٍ إذا اسبَكَرّت	138
حرف الجيم	–على عِهبَّا خلقها المُخرَفِجِ		100
	_جارية ٌشبَّت شباباً عُسلجَا	كأن منها القصب المُدملجا	102
حرف الحاء	–تُعلِّل و هي سَاغبةٌ بَنِيها	بأنفاسٍ من الشَّبِم القرَاحْ	84
	–إذا المرءُ علَبَى ثم أصبح جلده	كرَحْضِ غسيلٍ فالتَّيمَّن أُروحُ	111
	_وعاديةٍ تُلقى الثياب كأنها	تزعزعها تحت السَّمامة ريحُ	122
حرف الخاء	–صِيدٌ تسامى و شُروخٌ شُرخٌ		101
	[.....]		

حرف الدال	–ربيبة دايات ثِلاث ربيَنهَا	يُلقِّمنَها من كل سُخْنٍ و بارد	85
	– و استبصرت في الحي أحوى أمردا	عِجْزة شَيخينِ يسمَّى مَعْبَدا	88
	–وأين رُكيْبٌ واَضعون رحالهم	إلى أهل بيت من مقامة	96
	أهودا		100
	–يحملنَ سربًا غطى فيه الشَّباب ُمعا	أخْطأتهُ عيون ُ الجِّنِ و الحسدُ	122
	–ترى شبح الأعلام فيها كأنَّها	مُغرَّقة في ذى غوَاربَ مُزبِدِ	131
	–فإن يقبلوا نطعن ثغور نحورهم	وإن يدبروا نضرب أعالي	70
	القماحدِ		71
	–فما ُنهنِهتُ عن سبط كميّ	ولا عن مقلعط الرأس جعد	76
	–والشَّدنيَّاتُ يساقطن النُّعر	غوص العيون مجهضات	76
	مااستطر		81
	–وصَّلب تميم يبهَرُ اللّبد جوزه	إذا ما تمطَّى في الحزام تبطرا	83
	– قُبِّحَ من يزني بعو	ف من ذوات الخُمُرِ	85
حرف	– الآكِلُ الأسلاء لا	يحفل ضوء القمر	85
الراء	– وإني لا أرجو ملحها في بُطُونكم	وما بسطت من جلد أَشْعَثَ	93
	أغْبَرَ		96
	– فإن تسألينَا فيم نحن فإننا	عصافيرُ من هذا الأنام المُسَحَّر	97
	– جاءت إليه طفلة تهذكر	فأصبحت دايتها تذمّضر	97
	– يا دايتا أين الأمير الأكبر		104

	– لم يبعثوا شيخا ولا حزوَّرا	بالفأسِ إلاّ الأرقب المُصدَّرَ	104
	– ولولا أن يقال صبا نُصَيْبُ	لقلتُ بنفسي النَّشأ الصِّغار	105
	–وإني لا أستأنى ولولا طماعة	بعزّة قد جمَّعتُ بين الضَّرائرِ	110
	– وهم بناتي أن يبنَّ وحَمَّت	وجوه رجالا من بنيَّ أصاغر	120
	–لا تنكحنَّ عجوزا أو مطلَّقة	ولايسوقَنّها في حبلكَ القدرُ	124
	– وإن أتوكَ وقالوا إنها نَصَفٌ	فإن أطيب نصفَيْها الذي غبرَا	124
	– ما يسألُ الناسُ عن سنِّي وقد قدعتْ	لي أربعون وطال الورد	112
حرف السين	والصَّدرُ		90
حرف الشين	– وقنسرته أمور فاقسأن لها	وقد حنى ظهره دهرٌ وقد	77
	كبِرَ		110
	– ستلقى جفولا أو فتاة كأنها	إذا أنضيت عنها الثياب	125
	غريرُ		67
	–فلما فقدت الصَّوت منهم وأخمِدت	مصابيح منهم بالعشاء وأنؤرُ	86
حرف العين	– أم عيال فخمة تعوسُ قد	دردبت والشيخ دردبيسُ	86
	– ندعوك تيم وتيم في قرى سبأ	قد عضّ أعناقهم جِلدُ	86
	الجواميسِ		93
	– يترُكن َفي كل مُناخٍ أبْسِ	كُلَّ جنينٍ مُشْعرٍ في غِرسْ	104
	–وهمّ كبير يرقع الشَّنّ عُنْجُش		148
	– أَمِن ضَرْبة بالعود لم يدْم كلْمُها	ضربَتْ بمصقُولٍ عِلاوة	148

	فَندشِ	151
	– تقول والجرذان فيها مُكتنِع أما تخاف حبلاَ على تُضُعْ	
	–إنَّ تَميما لم يرُاضَع مُسَبعا ولم تلده أمّه مُقنَّعا	
	–وذات هدمٍ عارٍ نواشرُها تسكت ُبالماء ِتَولبا جَذَعا	
	–وأرملة ٍتسعى بأشعثَ مُحتلٍ كفرخِ الحُبارى رأسهُ قد تّصوَّعا	
	–بنيِ مالك ٍإنَّ الفرزدقَ لم يزل ْ يجرُّ المخازي مذ لدنٌ أن تفقَّعا	
	–قد ساد وهو فتًى حتى إذا بلغت أشُدَّه وعلا َفي الأمر واجتمعاَ	
	– قد حصت البيضة رأمى فما أطعم نوما غير تهجاع	
	– يُطيرُ عنه قُنزُعَا عن قُننزعٍ جذبُ الليالي أبطئ ِأو أسرعِي	
	– حَرق ُالجناح ِكأن لَحي رأسه جلمان ِبالأخبار هشٌّ مولع	

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم

2. ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر.بيروت،ط 4، 2005، مج 10، مادة عَجَمَ.

3. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، كتاب الصلة، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

4. ابن جني عثمان أبو الفتح، الخصائص ، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، 1952م، ج 3.

5. ابن خلكان أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1972، ج 3.

6. أبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده، المخصص، تح الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، بيروت، لبنان، المطبعة الأميرية بولاق مصر، 2005م، ط1، ج1.

7. أحمد عبد الغفور عطار ، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين ، بيروت، ط4، 1990م .

8. أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري، مركز الإسكندرية للكتاب.

9. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب:"مع دراسة قضية التأثير"، دار المعارف، مصر، 1972م .

10. إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها و تطورها، 1985. مجلد 1، ط 2، دار النشر، دار العلم للملايين، بيروت،.

11. جلال الدين السيوطي، الإقتراح في علم أصول النحو، حيدر آباد، ط1، 1310ه.

12. حسين نصار ، المعجم العربي نشأته و تطوره ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ط4 ، 1988 م.

13. حمدي بخيت عمران، المفصل في المعاجم العربية، مكتبة زهراء الشرق، الوادي، 2005، ط 1.

14. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، 1966م.

15. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم و الفهارس، غ.م ،ج 1.

16. ديزيرة سيفال ، نشأة المعاجم و تطورها ، معاجم المعاني و معاجم الألفاظ ، الدار الصافة العربية ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1995.

17. الزبيدي مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط 1، 1306، باب الراء، فصل السين، مادة صفر، ج 3.

18. الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1422 ه، 2001م، ج 1.

19. زين كامل الخويسكس، المعاجم العربية قديما ز حديثا، دار المعرفة الجامعية، غ م.

20. سجي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، بيروت،ط4، 1970.

21. سناني سناني ، في المعجمية و المصطلحية ، عالم الكتب الحديث إربد الأرد، 2012، ط 1.

22. سورة المعارج، الآية 37.

23. عدنا ن الخطيب، المعجم العربي ، مجلة مجمع دمشق ، ع40 ، السنة 1965.

24. عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور و التطور، مكتبة نانسي دمياط، م نانسي دمياط،.

25. علي القاسي، علم اللغة و صناعة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، ناشرون، 2004، ط 3.

26. علي حسن مزيان، المعاجم العربية، دار شموع الثقافة، غ م 2002، ط 1.

27. عيد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط 1، 2009م.

28. محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 2، 2005.

29. محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1 أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دار المعارف، مصر، 1971،.

30. مكتبة المصطفى الإلكترونية/ www.al.mostaf.com.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الفهرس :

مقدمة.....(أ . ب)

الفصل الأول : مفهوم المعجم اللغوي العربي وتطوره

المبحث الأول : المعجم , تعريفه , خصائصه

1 – مفهومه لغة واصطلاحا..... (6)

2 –تاريخ استخدام اللفظة .....(8)

3 – علاقة المعجم بالقاموس والموسوعة..... (10)

4 –دوافع ظهور المعاجم..... (11)

المبحث الثاني: نشأة المعجم , تطوره , أنواعه

1 – نشأة المعجم والنشاط المعجمي عند العرب.....(13)

2 –مراحل التأليف المعجمي..... (16)

3 – طرق الترتيب في المعاجم العربية.....(19)

4 – أنواع المعاجم العربية.....(21)

المبحث الثالث: أهمية المعجم و وظائفه وأبرز عيوبه

1 – أهمية المعجم..... (24)

2 – وظيفة المعجم ..... (25)

3 – عيوب المعاجم القديمة.....(26)

الفصل الثاني: ابن سيده ودراسة معجمه

المبحث الأول :ابن سيده ، النشأة والتطور

1 – نشأة ابن سيده.....(33)

2 – شيوخه وأساتذته..... (34)

3 – مؤلفاته.....(34)

المبحث الثاني :معجم المخصص ومواصفاته

1 –تعريف المخصص..... (36)

2 – أسباب تأليف المخصص.....(38)

3 – مصادره..... (39)

4 – منهج ابن سيده في المخصص..... (40)

5– القضايا اللغوية التي اهتم بها ابن سيده في المخصص.....(44)

المبحث الثالث :دراسة وصفية تحليلية للمخصص , باب الحمل والولادة

1 – وصف باب الحمل والولادة.....(46)

2-مصادر الاستشهاد .....(48)

3- القضايا النحوية والصرفية.....(50)

4- القضايا الدلالية والصوتية .....(60)

خاتمة.....(66)

ملاحق.....(69)

قائمة المصادر والمراجع.....(86)